الأصول من الكافي

الأصول من الكافي

(مختصر)

تأليف

ثقة الإسلام

محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي

المتوفي سنة ٣٢٨/ ٣٢٩هـ

صحّحهُ وعلّق عليه علي أكبر الغفاري

دار الكتب الإسلامية

الجزء الأول

مقدمة

الأستاذ حسين علي محفوظ (مختصرة)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحديث عند الشيعة:

أوَّل كتاب في الحديث أُلِّف في الإسلام، كتاب «عليّ» أملاه رسول الله ﷺ وخطَّهُ عليّ عليه السلام على صحيفة فيها كل حلال وحرام وله صحيفة في الديَّات كان يعلقها بقراب سيفه وقد نقل البخاري عنها.

وقد نقل العلماء العظام، عن الأئمة الأطهار المعصومين سنن الله وسنن رسوله ﷺ.

سيرة الكليني

اشتهر الكليني، وقد جمع الأحاديث عن الرسول ﷺ والأئمة الأطهار، وألَّف كتاب «الكافي» إذ سأله بعض رجال الشيعة أن يكون عنده كتاب يجمع جميع علوم الدين، وما يكتفي به المتعلم والمسترشد.

والكليني ينتسب إلى «كلين» بالريّ في العراق وما زال أهل الفقه والحديث وحماة الشريعة، يعتمدون عليه لاستخراج الأحكام.

وقد ألَّف هذا الكتاب في عشرين سنة، وهو يحتوي من العلوم ما يزيد على ما في الصحاح الست، فإن عدة أحاديث الكافي 16199 حديثاً، وجملة ما كتب البخاري 7275 حديثاً بالأحاديث المكرّرة.

توفي في سنة 328 هجرية، وقبره في بغداد يزوره الخاصَّة والعامَّة.

حسين علي محفوظ
1374 هـ

مقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الكافي، كتاب نسمع به، منذ طفولتنا، وهو موجود، في مكتباتنا، ولكننا لا نقرأه ولا نعلم عنه إلا أنه كتاب ديني قديم وقد وصلنا منه بعض الأحاديث عن طريق علماء الدين، لأنه من الكتب التي تدرَّس في الحوزات العلمية الدينية، ولكن شاءت الصدف، أن أوفق لقراءة هذا الكتاب الثمين، بعد أن استنفدت كل الكتب الإسلامية الموجودة، والتي مع كتب كنت أحصل عليها من هنا وهناك ولكن بقي عندي شوق ولهفة لقراءة المزيد، لأن هذا النوع من الكتب كان يساعدني ويسليني، ويملأ فراغاً في قلبي، بعد وفاة إبني، وقلت في نفسي، لماذا لا أتصفح هذا الكتاب وأرى ما فيه، وآخذ منه قدر المستطاع وإذ بي لا أستطيع أن أتركه من يدي وقد أتممت قراءته في بضعة أيام، وقد ساعدني كثيراً، في تخطي معاناتي وظروفي الصعبة بسبب ما قرأته من تعاليم وأخلاق، ترشدنا للصبر على البلاء، وعدم التعلق بالدنيا، والبعد عن الأنانية وحب الذات.

ووجدت في هذا الكتاب مضامين جديدو تدلُّنا على الدين الصحيح وعلى التوحيد الصحيح، والعمل على تحسين خلُقُنا، وعلى تحسين علاقتنا بالآخرين.

وهو كتاب شامل، كافٍ لبناء معتقد ديني وأخلاقي متكامل، يهتم بظاهر الدين وجوهره، ويحقق الهدف الإلهي الذي أراده الله لنا، وهو سعادة الدنيا والآخرة.

وقررت أن أنقُلَ هذا التراث العظيم لأبنائي، ولمن أراد أن يقرأ، وذلك بإعادة كتابته بطريقة سهلة مختصرة قدر المستطاع، بحيث لا أذكر السند من فلان عن فلان، لأصل إلى قول الرسول أو الإمام.

وكذلك باختصار الأحاديث الواردة في باب واحد، وهدفي من ذلك هو إحياء هذا التراث الذي لا نعرف عنه إلا القليل.

إن هذه الأحاديث الشريفة التي وصلتنا مع قلتها، تركت أثراً كبيراً في تربيتنا، وزرعت في نفوسنا محبة محمد وآل محمد ﷺ والاقتداء بهم.

فكيف لو تعلَّمنا هذه المفاهيم بشكل جدّي وممنهج في مدارسنا وبيوتنا.

إنها حتماً ستؤدي، إلى تربية دينية أخلاقية صحيحة، وتهدينا إلى السلوك السوي، واتباع الصراط المستقيم، الذي خطَّه لنا الرسول الكريم وآل بيته الكرام الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيرا.

وتعالج الكثير من السلبيات والأمراض النفسية والخُلقية، التي نُبتلى بها بسبب الجهل، وعدم معرفة الدين الحق الذي يوصلنا إلى الفوز في الدنيا والآخرة.

الحاجة حياة شمس الدين

المجلد الأول

مقدمة الكليني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

من دخل الإيمان بعلم ثبت فيه ونفعه إيمانه ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه.

ومن أخذ دينه من كتاب الله وأهل بيت نبيه زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردتَّه الرجال.

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ قد أنزل إليه الكتاب فيه البيان والتبيان وقد بيَّنَه وفصَّله ودين قد أوضحه وفرائض أوجبها. وأمور قد كشفها وأعلنها فيها دلالة على النجاة..

فبلَّغ ما أُرسل به، وأدَّى ما حمل من أثقال النبوة وصبر لربه وجاهد في سبيله، ونصح لأمته ودعاهم إلى النجاة، ورفع لهم أعلاماً لكي لا يضلوا بعده أبداً. فلما انقضت مدته، خلف لهم كتاب الله ووصيَّه أمير المؤمنين، وإمام المتقين، ينطق الإمام عن الله في الكتاب، بما أوجب الله فيه على العباد، من طاعته ثم من بعده أئمة الهدى من أهل بيت نبينا ﷺ وفتح بهم ينابيع علمه،

وجعلهم مسالك لمعرفته، ومعالم لدينه والباب المؤدي إلى معرفة حقه، وأطلعهم على المكنون من سره.

كلما مضى منهم إمام نصَبَ لخلقه من عقبه إماماً هادياً، يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعاته، جعلهم الله حياةً للأنام ومصابيحَ للظلام ودعائم للإسلام وجعل طاعتهم فرض من الله. وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرِجسَ وطهرَّهم تطهيراً.

إن أموراً قد أُشكلت لا نعرف حقائقها لإختلاف الرواية فيها وأحببت أن يكون عندنا كتابٌ كافٍ يجمع ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، يأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به، ويمشي على الآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام بما يؤدي فرض الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم. وأنه لا يسع أحد تمييز شيء مما اختلف الرواة فيه، إلا ما قاله لنا الرسول والأئمة عليهم السلام أن أعرضوها على كتاب الله فما وافى كتاب الله فخذوه، وما خالف كتابه فردّوه.

إن الرب واحد، والرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم واحد والشريعة واحدة وحلال محمد حلال وحرامه حرام إلى يوم القيامة. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين.

وأول ما أبدأ به وأفتتح كتابي هذا: كتاب العقل وفضائل العلم وارتفاع درجة أهله، ونقص الجهل وخساسة أهله وسقوط منزلتهم. والله الموفق.

كتاب العقل والجهل

ـ عن أبي جعفر عليه السلام **قال: لمَّا خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبِلْ فأقبَلَ، ثمة قال له أدْبِرْ فأدبَر، ثم قال: وعزّتي وجلالي ما خلقتُ خلقاً هو أحب إليّ منك ولا أكملتك إلا فيمن أُحب، أما إني إياك آمر وإياك أنهي، وإياك أُثيب.**

❀ ❀ ❀

ـ عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال لهشام بن الحكم: يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: 17 ـ 18].

يا هشام، من أراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع إلى الله عزَّ وجل أن يكمل عقله، فمن عَقِلَ قَنَع بما يكفيه، ومن قنعَ بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يَدرك الغنى أبداً.

يا هشام قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: 12].

وقال عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [غافر: 67].

وقال سبحانه: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً

فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: 24].

وقال عز وجل: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: 33].

يا هشام! إن العقل مع العلم وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: 43].

ثم ذمَّ الذين لا يعقلون فقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170].

وقال الله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 44].

ثم ذمَّ الله الكثرة فقال عز وجل: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الأنعام: 116].

ثم مدح القلَّة فقال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: 34].

وقال سبحانه: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: 103] ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: 9]، يا هشام!

إن لله حجَّتين: حجَّة ظاهره، وحجة باطنة، فأما الظاهرة، فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول.

يا هشام: الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله، اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله.

يا هشام! إن العاقل نظر إلى الدنيا فعلِمَ أنها لا تُنال إلا بالمشقَّة، ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تُنال إلا بالمشقَّة، فطلب المشقَّة أبقاهما.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام **قال: ما كلَم رسول الله** صلى الله عليه وآله العباد بكُنهِ عقلِه

قطّ، وقد قال رسول الله ﷺ: «**إنَّا معاشرُ الأنبياء أُمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم**».

❀ ❀ ❀

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن قلوب الجهّال تستفزَّها الأطماع وترتهنها المنى وتستعلقها الخدائع».

❀ ❀ ❀

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: أكمل الناس عقلاً أحسنهم خُلُقاً.

❀ ❀ ❀

ـ قال ابن السكيت لأبي الحسن عليه السلام: لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا ويده البيضاء...

فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعِهم مثله وما أبطَلَ به سحرهم، وأثبت به الحُجة عليهم، وأن الله بعث موسى عليه السلام في وقتٍ ظهرت فيه أمراض مزمنة واحتاج فيها الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، فأحيا الموتى، وأبرأ الأكمَة والأبرصَ بإذن الله وأثبت به الحجة عليهم.

وإن الله بعث محمد ﷺ في وقتٍ كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام والشعر، فأتاهم من عند الله من مواعظ وحكم ما أبطل به قولهم وأثبت به الحُجة عليهم. فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك قط، فما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال ﷺ: «العقل» يُعرف به الصادق على الله فيصدقه، والكذاب على الله فيكذبه.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام **قال: حُجَّة الله على العباد النبي، والحجة فيما بين العباد وربهم العقل.**

ـ عن أبي عبد عليه السلام **قال: قال أمير المؤمنين** عليه السلام: إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله.

هذا آخر كتاب العقل والجهل
والحمد لله وحده وصلى الله على محمد
وآله وسلّم تسليما

كتاب فضل العلم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب
فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه

ـ قال رسول الله ﷺ: «طلبُ العِلمِ فريضةً على كل مسلم، إلا إن الله يحبُ بغاة العلم.

❀ ❀ ❀

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس اعلموا أن كمالُ الدين طلبُ العلم والعمل به، إلا وإن طالبَ العِلمِ أوْجَبُ عليكم من طلب المال، إن المال مقسومٌ مضمون لكم قد قَسَمه عادلٌ بينكَم، والعلم مخزون عند أهلهِ وقد أُمرتم بطَلَبِهِ من أهلهِ فاطلبوه.

❀ ❀ ❀

عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقهوا في الدين، فإنه من لم يتفقه منكم في الدين فهو إعرابي.

❀ ❀ ❀

باب
صفة العلم وفضله وفضل العلماء

ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعةٌ قد أطافوا برجلٍ فقال: ما هذا؟ فقيل: علامَّة فقال: وما العلامَّة؟ فقالوا له: أعْلمُ الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيام الجاهلية والأشعار العربية. فقال النبي صلى الله عليه وآله: «**ذاك عِلمٌ لا يَضِرُّ من جَهِلَهُ ولا ينفع من عَلِمَهُ**». ثمَّ قال النبي صلى الله عليه وآله إنما العلم ثلاثة:

آيةٌ محكمة، أو فريضةً عادلة، أو سنةٌ قائمة، وما خلاهن فهو فضل.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العلماء ورثةُ الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، إنما أورثوا حديثاً من أحاديثهم، فمن أخذ بشيءٍ منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا عِلْمَكُم هذا عمَّن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خَلَفٍ عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وإنتحالَ المُبطلين، وتأويلَ الجاهلين.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اراد الله بعبدٍ خيراً فقَّهه في الدين.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في العيش إلا لرجلين عالمٌ مُطاع، أو مُستمِعٌ واعٍ.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالمٌ ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

❀ ❀ ❀

باب
أصناف الناس

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الناس آلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ثلاثة:

عالمٌ إلى هدَى من الله قد أغناه الله بما علِمَ من علم غيره، وجاهلٌ مدَّعٍ للعلم لا عِلم له معْجَبٌ بما عنده قد فتنته الدنيا وفَتَن غيره، ومتعلِّمٌ من عالمٍ على سبيل هدَى من الله ونجاة.

❀ ❀ ❀

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس ثلاثة: عالمٌ ومتعلِّمٌ وغُثاء.

باب
ثواب العالِمْ والمتعلِّم

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من سلك طريقاً يطلب فيه عِلماً سلك الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضَعْ أجنِحَتَها لطالب العِلم رضاً به، وإنه يَستغفِرُ لطالب العلم من في السماءِ ومن في الأرض حتى الحوت في البحر وفضل العالِم على العابِدِ كفضلِ القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثَة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورِثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورَثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظٍ وافر**».

❀ ❀ ❀

عن علي ابن الحسين عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسِفْكِ المُهَجْ وخوْضِ اللُجج، إن الله أوحى إلى دانيال أنَّ أمْقَتَ عبيدي إليَّ جاهل المستَخِفُّ بحقِ أهل العلم، التاركِ للإهتداء به، وإنَّ أحبَّ عبيدي إليَّ اللازمِ للعلماء القائلِ عن الحكماء.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من تعلَّم العِلمْ وعَمِلَ به وعلَّمهُ دُعيَ في ملكوت السماوات عظيماً).

باب
صفة العلماء

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ قال: يعني بالعلماء من صدَّق فعله قولهُ، ومن لم يصْدُق فِعْله قوله فليس بعالم.

❀ ❀ ❀

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه؟ من لم يقنِّط الناس من رحمة الله ولم يُؤمِنهم من عذاب الله، ولم يرخِّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبةً عنه إلى غيره.

ألا لا خيرَ في علم ليس فيه تفهُّم، ألا لا خيرَ في قراءةٍ ليس فيها تدبُّر، ألا لا خيرَ في عبادةٍ ليس فيها تفكُّر.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن من علامة الفقه الحِلمْ والصمت.

باب
حق العالم

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن من حق العالم أن لا تُكثِر عليه السؤال ولا تضجر بطول صحبته فإنما مَثَلُ العالم مِثْلَ النخلة تنتظرها احتى يسقُطَ عليكَ منها شيء. والعالم أعظم أجراً من الصائم ألقائم الغازي في سبيل الله.

❀ ❀ ❀

باب
فقْد العلماء

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات المؤمن الفقيه ثُلِمَ في الإسلام ثلمة لا يسدُّها شيء.

باب
مجالسة العلماء وصحبتهم

قال لقمان لابنه: يا بني اختَرْ المَجْلِسَ على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلسْ معهم فإن تَكُنْ عالماً نفَعكَ عِلمك، وإن تكن جاهلاً علَّموك، لعل الله أراد أن يَضِلَّهم برحمتهِ فيَعمُّك معهم.

ـ وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإن تكن عالماً ينفعك علمك، وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعل الله يريد أن يضِلَّهم بعقوبة فيعمّك معهم.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس؟ قال: من يذكِّركُم الله رؤيته، ويزيد في علمِكُم منطِقَهْ، ويرغِّبكم في الآخرة عَملَه.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَمَجْلِسٌ أجلُسَه إلى من أثِقُ بهِ، أوثقُ في نفسي من عمل سنة.

باب
سؤال العالم

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين في شيء سأله: إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون.

ـ وعنه أيضاً: إن هذا العلم عليه قِفْل ومفتاحه المسألة.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أفٍ لمسلمٍ لا يُفرّغ نفسه في كل جمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه**».

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إن الله عز وجل يقول: تذاكُر العلم بين عبادي يُحيي القلوب الميتة إذا انتهوا فيه إلى أمري**».

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**تذاكروا وتلاقوا وتحدَّثوا، فإن الحديث جلاءٌ للقلوب، إن القلوب لَترين كما يرين السيف وجلاؤها الحديث**».

باب
بذل العلم

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب الله إن الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال، لأن العلم كان قبل الجهل.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: زكاة العلم أن تُعلِّمه عباد الله.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام عيسى خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تحدِّثوا الجُهَال بالحكمة فتظلِموها، ولا تمنعوها عن أهلِها فتظلموهم.

باب
النهي عن القول بغير علم

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير عِلْم ولا هدىً لَعَنَهُ ملائكةُ الرحمة، وملائكةُ العذاب ولَحِقَهُ وزِرَ من عَمِلَ بفتياه.

❀ ❀ ❀

ـ عن زراره بن أعين قال: سألتُ أبو جعفر عليه السلام: ما حقُّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويَقِفوا عندما لا يعلمون.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس بغير عِلْم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمُحكم من المتشابِه فقد أهلكَ وأُهلك.

باب
من عمل بغير علم

ـ عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: يقول: العامل على غيرِ بصيرة كالسائرِ على غير الطريق لا يزيده سرعةُ السيرِ إلا بعداً.

❀ ❀ ❀

ـ عن حسين الصيقلي قال: سمعتُ أبي عبد الله عليه السلام يقول: لا يقبل الله

عملاً إلا بمعرفة ولا معرفةً إلا بعمل، فمن عرف دلّتَه المعرِفةُ على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، ألا إن الإيمان بعضه من بعض.

❀ ❀ ❀

قال رسول الله ﷺ: من عمِلَ على غيرِ علم كان ما يُفسدُ أكثر مما يُصلح.

باب
استعمال العلم

ـ عن النبي ﷺ أنه قال: العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه ناج. وعالم تارك لعلمه هالك. وإن أشدَّ أهل النار ندامة وحسرةً رجلٌ دعا عبداً إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فأدخله الله الجنة وأُدخِلَ الداعي إلى النار بتركهِ علمه واتباعه الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة.

❀ ❀ ❀

عن أبي عبد الله قال: العلم مقرون بالعمل، فمن عَلِمَ عَمِل، ومن عمِلَ علم، والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه.

❀ ❀ ❀

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العالم إذا لم يعمل بعلمهِ زلَّت موعظتهُ عن القلوب، كما يزل المطر عن الصفا.

❀ ❀ ❀

ـ عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قد جاءه رجل ليسأله عن مسائل. فأجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام: مكتوب في الإنجيل لا تطلبوا علم ما لا تعملون ولمَّا تعملوا بما علمتم، فإن العلم إذا لم يُعمل بهِ لم يزِدْ صاحبهُ إلا كفراً ولم يزِد من الله إلا بُعداً.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان فِعلَهُ لقولهِ موافقاً فهو ناجٍ، ومن لم يكن فِعْلهُ لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع.

باب
لزوم المحجة على العالم

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يُغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يُغفر للعالم ذنب واحد.

❀ ❀ ❀

ـ قال عيسى بن مريم عليه السلام: ويل لعلماء السوء كيف تلظَّى عليهم النار!

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا بلغت النفس ههنا ـ وأشار بيده إلى حلْقهِ، لم يكن للعالم توبةً ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [النساء: 17].

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: عن قول الله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: 94]. هم قوم وصفوه عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

باب النوادر

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال له: «يا رسول الله ما العلم؟ قال الإنصات، قال ثم مَهْ، قال: الإستماع، قال: ثم مَهْ، قال: الحِفظ قال: ثم مَهْ قال: العمل به، قال ثم مَهْ، يا رسول الله قال: نشره.

❀ ❀ ❀

ـ كان أمير المؤمنين يقول: روحوا عن أنفسكم ببديع الحكمة، فإنها تكلُّ النفوس كما تكلُّ الأبدان.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً.

❀ ❀ ❀

ـ عن سفيان بن عينه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم الناس كله في أربع:

الأول: أن تعرف ربك.

الثاني: أن تعرف نفسك.

الثالث: أن تعرف ما أراد منك.

الرابع: أن تعرف ما يُخرجك من دينك.

باب
رواية الحديث وفضل الكتابة

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم، فإن كان حقاً فلكم وإن كان كذباً فعليه.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا).

باب التقليد

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في تفسير آية: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 31].

قال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

باب
البدع والرأي والمقاييس

ـ قال رسول الله ﷺ: «إن لكل بدعة تكون بعدي يُكاد بها الإيمان، وليّاً من أهل بيتي موكلاً به يذب عنه، ينطق بإلهام من الله، يعلن الحقَّ وينوره، ويردّ كيد الكائدين، يعبِّر عن الضعفاء، فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكّلوا على الله».

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: (كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها إلى النار).

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس، فلم يزدادوا من الحق إلا بعداً، إن دين الله لا يقاس، إن السنَّة إذا قيست مُحِق الدين.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال: (خلقتني من نار وخلقته من طين، ولو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنور، كان ذلك أكثر نوراً وضياءً من النار).

باب
وإن من شيء إلا في كتاب أو سنة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا أُنزِلَ في القرآن؟ إلا وقد أنزله الله فيه.

❀ ❀ ❀

ـ عن سليمان بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حدٌّ كحد الدار حتى إرش الخدش فما سواه والجَلْدَةِ ونصف الجَلْدَةِ.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلَكُم ونبأ ما بعْدكُم وفصل ما بينكم ونحن نعْلَمهُ.

باب
اختلاف الحديث

حديث مهم جداً لعليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

ـ عن سليم عن قيس الهلالي قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت فيك تصديق ما سمعت منهم. ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الحديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتقولون أن ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن بأرائهم؟ فقال: قد سألت فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً. وقد كُذّب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثُرت عليَ الكَذَّابَة فمن كذَّب عليَّ متعمِّداً فليتبوأ مقعده في النار، ثم كُذِّب عليه من بعده، وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يُظهر الإيمان مُتصنِّع بالإسلام لا يتأثم ولا يشعر بالحرج لأنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمِّداً فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدِّقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ منه، فأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا

رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: 4]. ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة. والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، إلى ما عصم الله، فهذا أحد الأربعة، ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحمله على وجهه وَهِمَ فيه، ولم يتعمد كذباً، فهو في يده، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون أنه وهْمٌ لم يقبلوه ولو علموا أنه وهْمٌ لرفضوه ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع لم يكذب على رسول اللها ﷺا مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله ﷺ لم ينسه بل حفظ ما سمعه على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإن أمر النبي ﷺ من القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان، كلام عام وكلام خاص من القرآن وقال الله عز وجل في كتابه: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ﴾ [الحشر: 7]. فيُشتبه على من لم يعرف ولم يدرِ ما عنى الله ورسوله ﷺ وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم، كان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أنهم كانوا يحبون أن يجيء الأعرابي والطارىء فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا، وقد كنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخْلةً فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد عَلِمَ أصحاب رسول الله ﷺ أنّه لم يصنع ذلك بأي أحد من الناس غيري فربما كان يأتيني رسول الله ﷺ أكثر من ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه في بعض منازله أخلاني وأقام عنّي نسائه، فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بنيَّ وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكتُّ عنه وفَنيتَ

مسائلي ابتدأني، فما نَزلَتْ على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا قرأها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمهَا ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليَّ إلا وكتبته، منذ دعا الله بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال وحرام، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلّا وعلّمنيه وحفظته فلم أنسى حرفاً واحداً، ثمّ وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمّي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنسَ شيئاً، ولم يفتني بشيء لم أكتبه أفتتخوف عليّ النّسيان فيما بعد؟

فقال: لا لست أتخوف النسيان والجهل.

❀ ❀ ❀

ـ عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يُحكَم له إلا سُحتاً وإن كان حقاً ثابتاً، لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يكفرُ به، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ﴾ [النساء: 60].

قلت: فكيف يصنعان؟ قال: ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكَماً فإني قد جعلته عليكم حكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا ردَّ والرادُّ علينا رادٌّ على الله وهو على حد الشرك بالله.

باب
الأخذ بالسنّة وشواهد الكتاب

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب النبي ﷺ بمنى فقال: «أيها الناس ما

جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله».

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتسمك بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا قول إلا بعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنيَّة، ولا قول ولا عمل ولا نيَّة إلا بإصابة السُنَّة.

تم كتاب فضل العلم

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

كتاب التوحيد

باب
حدوث العالم وإثبات المحدث

ـ عن هشام بن الحكم: جاء أحدهم إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو زنديقٌ لا يؤمن بالله، فسأله الإمام: أتعلم أن للأرض تحتا وفوقا، قال: نعم، قال: فدخلت تحتها قال: لا، قال: فما يُدريك ما تحتها؟ قال: لا أدري، إلا أني أظن أن ليس تحتها شيء. فقال أبو عبد الله عليه السلام: الظن عجز لم لا تستيقن، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أفصعدت إلى السماء؟ قال: لا، قال: أفتدري ما فيها؟ قال: لا. قال أبو عبد الله عليه السلام: عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء، ولم تعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما فيهن، وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ قال: الزنديق ما كلَّمني بهذا أحد غيرك. فقال: أبو عبد الله عليه السلام أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حُجَّة على مَن يعلم ولا حجة للجاهل. ثم قال: إن الذي تذهبون إليه وتظنون أنه الدهر، إن كان الدهر يذهب بهم لما لا يردَّهم، وإن كان يردَّهم لما لا يذهب بهم، لما السماء مرفوعة، والأرض موضوعة، لما لا تسقط السماء على الأرض، ولما لا تنحدر الأرض فوق طباقها ولا يتمسك من عليها؟ قال: الزنديق أمسكهما الله ربهما وسيدهما، فآمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام ثم قال للإمام اجعلني من تلاميذك فقال: أبو عبد الله عليه السلام يا هشام بن الحكم خذه إليك وعلمِّه، فعلَّمه هشام فكان مُعلّم أهل الشام وأهل مصر.

ـ عن أحمد بن محسن الميثم. قال: كنت عند أبي منصور المتطبب. فقال: أخبرني رجل من أصحابي فقال:

ـ كنت أنا وابن أبي العوجا وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام، فقال ابن المقفع، ترون هذا الخلق وأومأ بيده إلى موضع الطواف، وما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانية فيه إلا ذلك الشيخ الجالس. يعني أبا عبد الله عليه السلام فأما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن أبي العوجا كيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال: لأني رأيت عنده ما لم أراه عندهم فقال له ابن أبي العوجاء لا بد من اختيار ما قلت عنه فقال ابن المقفع لا تفعل فإني أخاف أن يُفسِدُ عليك ما في يدك، ولكن قم إليه وتحفَّظ ما استطعت من الزلل، فقام، ابن أبي العوجاء فلما رجع إلينا قال: ويلك يا ابن المقفع ما هذا بشر وإن كان في الدنيا من روحاني يتجسد فهو هذا، فقال: وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه، فلما لم يبقى عنده غيري، ابتدأ فقال: (إن لم يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون، فقد سَلِموا وهلكتم، وإن يكن الأمر على ما تقولونه وليس كما تقولون فقد استويتم وهم. فقال له: يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون؟ وما قولي وقولهم واحداً. قال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً؟ وهم يقولون إن لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأن في السماء إلهاً وأنها عمران، وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد، فاغتنمتها منه فقلت له، ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يَظْهَر لِخلْقِه ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان، ولِما احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ولو بشَّرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به، فقال لي: ويلك، وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك، وقوتك بعد ضعفك، وسقمك بعد صحتك و... وما زال يُعدِّد عليَّ قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهرَ فيما بيني وبينه).

ـ عن محمد بن عبد الله الخرساني خادم الرضا عليه السلام قال: دخل رجل من

الزنادقة على أبي الحسن عليه السلام وعنده جماعة فقال أبو الحسن عليه السلام: أيها الرجل أرأيت إن كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا وإياكم سواء، لا يضرنا ما صلينا وزكينا وأقررنا؟ فسكت الرجل، ثم قال: أبو الحسن عليه السلام وإن كان القول قولنا وهو قولنا ألستم قد هلكتم ونجونا. فقال الرجل افِدْني رحمك الله، كيف هو وأين هو؟ فقال: ويلك إن الله لا يعرف بالكيف ولا بالأين ولا يُدرَك بحاسة ولا يُقاس بشيء).

ويلك لمَّا عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا. ثم قال الرجل: فما الدليل عليه؟ قال: أبو الحسن عليه السلام: أني لما نظرت إلى جسدي ليس فيه زيادة ولا نقصان علمت أن لهذا البنيان بانياً وما رأيت من دوران الفلك وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبينات علمت أن لهذا مقدِّراً ومُنشئاً.

❀ ❀ ❀

ـ عن محمد بن إسحاق قال: إن عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى، قال أقادر هو؟ قال: نعم قادر قاهر، قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكسر البيضة ولا تصغر الدنيا، قال هشام: أنظرني. فقال له: قد أنظرتك حولاً ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له. فقال له: يا ابن رسول الله أتاني عبد الله فماذا اسألك فقال: قال لي كيت وكيت فقال أبو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك؟ وقال: خمس. قال: أيها أصغر؟ قال: الناظر وكم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسة أو أقل منها فقال له: يا هشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى، قال: أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبلاً وأنهاراً.

فقال أبي عبد الله عليه السلام: إن الذي قادر أن يُدخل الذي تراه العدسة أو أقل هو قادر أن يُدخل الدنيا كلها البيضة، لا تصغر الدنيا، ولا تكبر البيضة، فأكبَّ هشام وقبل يده ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا ابن رسول الله وانصرف إلى منزله.

وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام إني جئتك مسلِّماً ولم أجئك متقاضياً للحوار فقال له هشام: إن كنت جئت فهاك الجواب، فخرج الديصاني عنه حتى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له، يا جعفر بن محمد دُلَّني على معبودي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اجلس وإذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها، فقال له أبو عبد الله ناولني البيضة يا غلام، فناوله إياها. فقال له: أبو عبد الله عليه السلام: يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبةٌ مائعة وفِضَّةٌ ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة. فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خُلقت أم للأنثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبر؟ قال: فأطرق ملياً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنك إمام وحُجَّةٌ من الله على خَلقِه إني تائب مما كنت عليه.

باب
لا يعرف الله إلا بالله

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان.

❀ ❀ ❀

ـ سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: بما عرفتَ ربك؟ قال: بما عرَّفني نفسه، قيل وكيف عرَّفك نفسك؟ قال: لا يشبهه صورة، ولا يحس بالحواس، ولا يقاس بالناس، قريب في بعده، بعيدٌ في قربه، داخل في الأشياء، وخارج من الأشياء. سبحان من هو هكذا. ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدأ.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله جلّ جلاله أجلّ وأعز وأكرم من أن يعرف بخلقهِ بل العباد يُعرفون بالله.

باب المعبود

ـ سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان، فقال: متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزال ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً.

ـ عن ابي عبد الله عليه السلام: جاء حَبْرٌ من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربك؟ فقال له: ثكلتك أمك، متى لم يكن حتى يقال متى كان، كان ربي قَبْلُ القَبْلِ، وبعْدُ البَعْدِ بلا بَعْدْ، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية، فقال: يا أمير المؤمنين أفنبيٌّ أنت؟ قال: ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

باب النسبة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا إنْسِب لنا ربك، فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله أحد إلى آخرها».

ـ عن عبد العزيز بن المهتدي قال: «سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال: كل من قرأ كل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد، قلت كيف يقرؤها؟ قال: كما يقرؤها الناس وزاد فيه، كذلك الله ربي».

باب
النهي عن الكلام في الكيفية

ـ عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر: «تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله فإن الكلام في الله لا يزداد صاحبة إلا تحيراً».

ـ عن ابي جعفر عليه السلام قال: «إياكم والتفكر في الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه».

❀ ❀ ❀

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا ابن آدم لو أكل الطير قلبك لم يُشبعه ولو وُضِع على بصرك خرق إبرة لغطَّاه تريد أن تعرف ملكوت السماوات والأرض، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلقَ من خلقٌ الله فإن قَدِرْت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول».

باب
في إبطال الرؤية

ـ عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام اسأله: كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟ فكتب عليه السلام: «جلَّ سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يُرى، قال: وسألته هل رأى رسول الله ربَّه؟ فكتب عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب».

❀ ❀ ❀

ـ دخل أحد الخوارج إلى أبي جعفر عليه السلام وسأله: أي شيء تعبد؟ قال: الله تعالى. قال: رأيته؟ قال: لم تراه العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.

باب
النهي عن الصفة

ـ كتب عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام: «أن قوماً بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فإن رأيتَ جعلني الله فداك أن تكتُبَ إليَّ بالمذهب الصحيح من التوحيد؟ فكتب إليّ: سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه مثلك فتعالى الله الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]، تعالى عما يصفه الواصفون المشبِّهون الله بخلقه، المفترون على الله، فاعلم

رحمك الله أن المذهب الصحيح ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فانفِ عن الله تعالى البُطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود. تعالى عمّا يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلّوا بعد البيان.

باب
النهي عن الجسم والصورة

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]، لا يُحدُّ، ولا يُحس لا تدركه الأبصار ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد.

❀ ❀ ❀

ـ عن الإمام الرضا عليه السلام قال عن التوحيد: الحمد لله فاطر الأشياء ومبتدعها ابتداعاً بقدرته وحكمته، خلق ما شاء كيف يشاء، متوحداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأبصار ولا يحيد به مقدار، عجِزَتْ دونه العبارة، وكلَّت دونه الأبصار، احتجب بغير حجاب، واستتر بغير ستر، عُرف بغير رؤية ووُصِف بغير صورة، وبغير جسم، لا إله إلا الله الكبير المتعال.

باب
صفات الذات

ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاتها ولا مقدور. فلما احدث الأشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور. قلت فلم يزل الله متحركاً؟ فقال تعالى الله، إن الحركة صفة محدثة بالفعل، قلت فلم يزل الله متكلماً؟ قال: إن الكلام صفة محدثة ليست أزلية، كان الله عز وجل ولا متكلم.

باب
الإرادة أنها من صفات الفعل

ـ عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق؟

«الإرادة من الخلق، الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله تعال، فإرادته احداثه لا غير ذلك لأنه لا يهم ولا يتفكَّر، فإرادة الله الفعل؛ لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا هِمَّة ولا تفكر ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة».

❀ ❀ ❀

باب
حدوث الأسماء

عن ابن سنان قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم، قلت: يراها ويسمعها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج أن يسمّي نفسه، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يدعُ باسمه لم يعرف، فأوَّل ما اختار لنفسه، العليّ العظيم، لأنه أعلى الأشياء كلها، فمعناه الله واسمه العليّ العظيم هو أول أسمائه، علا على كل شيء.

❀ ❀ ❀

باب
معاني الأسماء واشتقاقها

عن ميمون البان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سُئِل عن الأول والآخر؟ فقال: الأول لا عن أوّل قبله، ولا عن بدء سبقه، والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين، ولكن قديم أوَّل آخر، لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال، خالق كل شيء.

❀ ❀ ❀

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل عنده: الله أكبر، فقال رجل آخر الله أكبر من كل شيء، فقال الإمام: حددّته، فقال الرجل: ماذا أقول، قال: قل الله أكبر من أن يوصف.

❀ ❀ ❀

عن هشام الجواليقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ ما يعني به؟ فقال: إجماع الألسن عليه بالوحدانية، كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف: 87].

باب
الحركة والإنتقال

ـ قال ابن أبي العوجاء لأبي عبد الله عليه السلام: ذكرت الله فأحلت على الغائب، فقال ابو عبد الله عليه السلام: ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد، وإليهم اقربُ من حبل الوريد، يَسمْعُ كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويَعلَمُ أسرارهم. فقال ابن أبي العوجاء: إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل من مكان خلا منه مكان، فأما الله العظيم الملك الديان فلا يخلو منه مكان.

باب
العرش والكرسي

ـ سأل أحد العلماء النصارى أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله عز وجل حَمَلَ العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [فاطر: 41].

قال أخبرني عن قوله: ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾ [الحاقة: 17]. فكيف قال ذلك؟ إن العرش هو العلم الذي حمَّله الله الحمله.

قال عزَّ وجلّ: فأخبرني عن الله عز وجل أين هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هو ههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ﴾ [الحاقة: 7].

قال تعالى: ﴿وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾ [طه: 7].

قال الله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255]. فالذين يحملون العرش هم الذين حمَّلهم الله علمه.

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: 75].

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حملة العرش ثمانية أربعة منا وأربعة ممن يشاء.

ـ عن الكاظم عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة كان حملة العرش ثمانية، أربعة

من الأولين: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وأربعة من الآخرين: محمد وعلي والحسن والحسين.

باب التوحيد

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له دِعْلِبْ. فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ قال: ويلك يا دعلب ما كنت أعبد رباً لم أره، فقال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ قال: لم تراه العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.

باب النوادر

ـ سُئل أبي عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: 88]. قال ما يقولون فيه؟ قلت: يهلك كل شيء إلا وجه الله، فقال: سبحان الله لقد قالوا قولاً عظيماً. إنما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه.

عن أبي عبد الله عليه السلام (في قول الله عز وجل: ﴿شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: 88]. قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله فهو الذي لا يهلك وكذلك قال: من أطاع الرسول فقد أطاع الله.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: 55]. قال: إن الله عز وجل لا يأسف كأسفنا، ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون، نجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلَّاء عليه فقد قال عز وجل: (من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة).

وقال عز وجل: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: 80].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: 10]).

باب البداء

البداء: ظهور ما كان خفياً من العلم بالمصلحة.

ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: 39]. قال: وهل يمحي إلا ما كان ثابتاً، وهل يثبت إلى ما لم يكن؟

ـ قال أبو جعفر عليه السلام عن آية: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: 2]. هما أجلان: أجل محتوم وأجل موقوف.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام يقول: **العلم نوعان:**

الأول: علم عند الله مخزون لم يُطلع عليه أحد من خلقه وعلم علَّمه ملائكته ورسله، فما علَمه ملائكته ورسله سيكون.

الثاني: وعلم مخزون يقدّم منه ما يشاء ويؤخِّر منه ما يشاء، ويثبِّت ما يشاء.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إن لله علمين:**

الأول: علم مكنون مخزون، لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء.

الثاني: علم علَّمه ملائكته ورسوله وأنبياءه فنحن نعلمه.

باب
المشيئة والإرادة

قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال الله: يا ابن آدم كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوّتي قضيت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً بصيراً قوياً، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذاك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذاك ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: 23].

باب
الابتلاء والاختبار

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قبضٍ ولا بسط إلا ولله فيه مشيئة وقضاء وابتلاء.

باب
الجبر والقدر والأمر بين الأمرين

ـ كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد مُنصرفهِ من صفّين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له: يا أمير المؤمنين أخْبِرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدره؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ ما علوتم تلعةً ولا هبطتم بطن إلا بقضاء الله وقدره، فقال له الشيخ: عند الله احتسب عنائي، فقال له مه يا شيخ! فوالله لقد عظَّم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون ولم تكونوا مكرهين ولا مضطرين، وتظن أنه كان قضاءً حتماً وقدراً لازماً؟ إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، وسقط مدى الوعد والوعيد، ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الأمة ومجوسها.

إن الله تبارك وتعالى كلَّف تخيراً ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعصى مغلوباً ولم يطع مكرهاً، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً، ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

فأنشأ الشيخ يقول:

أنت الإمام الذي يرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً ... جزاك ربك بالإحسان إحساناً

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال عندما سأله أحد أصحابه: الله فوض الأمر إلى العباد، قال: قال الله: يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك.

❀ ❀ ❀

وعنه أيضاً أنه قال: لا تقل بقول القدرية فإنهم لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الزخرف: 43]. وقال أهل النار: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: 106] وقال إبليس: «ربي بما أغويتني».

❀ ❀ ❀

عن أبي جعفر وأبي عبد الله قالا: إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون قال، فسئلا عليهما السلام: هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قال: نعم أوسع مما بين السماء والأرض.

باب
لزوم الحجة

عن أبي عبد الله قال في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: 115]. قال: حتى يعرِّفهم ما يرضيه وما يسخطه.

وقال: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: 8] قال: بيّن لها ما تأتي وما تترك.

وقال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: 3] قال: عرفناه، إما آخذ وإما تارك.

وقال: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [فصلت: 17] قال: عرفناهم فاستحبّوا العمى على الهدى وهم يعرفون.

باب
حُجج الله على خلقه

عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ما حَجَب الله عن العباد فهوموضوع عنهم.

باب
الهداية من الله عزّ وجلّ

عن ثابت بن سعيد قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت ما لكم وللناس، كفوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم، فوالله لو أن أهل السماوات وأهل الأرض، اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته لما استطاعوا أن يهدوه، ولا تقولوا عمي وأخي وابن عمي وجاري. إن الله إذا أراد بعيدٍ خيراً طيبَّ روحه فلا يسمع معروفاً إلا عرفة ولا منكراً إلا أنكرة، ثم يقذف في قلبه كلمةٍ يجمع بها أمره.

إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: 56].

❀ ❀ ❀

وقال أيضاً: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 99]. ذروا الناس فإن الناس أخذوا من الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله إني سمعت أبي عليه السلام يقول: إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر، كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

كتاب الحجة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب الاضطرار إلى الحجة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الزنديق الذي سأله من أين أثبتَّ الأنبياء والرسل؟

قال: لمَّا أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً لم يشهده خلقه، ولمَّا ثبت أنه له سفراء في خلقه، يعبِّرون عنه، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها مؤيدين من عند الله، وقد ثبت ذلك في كل زمان مما أتت به الرسل من الدلائل والبراهين.

لكيلا تخلو الأرض من حجة يكون معه عَلَمٌ على صدق مقالته وجواز عدالته.

عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إن الله أجل وأكرم من أن يُعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله، إن من عرف أن له رباً فينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضاً وسخطاً وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأتيه الوحي ينبغي أن يطلب الرُسل، فإنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة.

ثم قال: رسول الله صلى الله عليه وآله كان الحجة على خلقهِ، وأما القرآن لا يكون حجة

إلا بإمام لأنه اختُلف في تفسيره بعد رسول الله ﷺ ولم يكن إلا علياً يعلم بكل شيء، لذلك كانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله ﷺ.

باب
طبقات الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام

قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات:

نبيٌ نُبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يَرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة، ولم يُبعث لأحد، وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليه السلام، ونبيٌ يَرى في منامه ويسمع الصوت ويُعاين الملَك، وقد أُرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا، كيونس عليه السلام ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: 147]. وعليه إمام.

والذي يرى في نومه ويسمع الصوت، ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بإمام حتى قال الله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 124]، ومن عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إن الله اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً، واتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً، واتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، واتخذه خليلاً قبل أن يتخذه إماماً، فلما جمع له هذه الأشياء، قال له يا إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، قال إبراهيم: يا رب ومن ذريتي؟ قال عز وجل: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولو العزم، وعليهم دارت الرحى، إبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ).

باب
الفرق بين الرسول والنبي والمحدَّث

عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾. ما الرسول وما النبي؟ قال: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ [الحج: 52] ولا محدَّث.

باب
الأرض لا تخلو من حجة

عن أبي عبد الله قال: ما زالت الأرض إلا ولله فيها الحجة، يعرف الحلال والحرام، ويدعو الناس إلى سبيل الله.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل.

❀ ❀ ❀

ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «اللهم إنك لا تُخلي أرضك من حجة لك على خَلْقِك».

باب
معرفة الإمام

قال أبو جعفر عليه السلام: إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلالاً. قلت جعلت فداك فيما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عز وجل

وتصديق رسوله ﷺ وموالاة عليّ عليه السلام والائتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة من عدوهم هكذا يعرف الله عز وجل.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرِفوا ولا تعرِفوا حتى تُصدِّقوا ولا تُصدِّقوا حتى تُسلِموا. أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلى آخرها ضل أصحاب الثلاثة تاهوا تيهاً بعيداً، إن الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى فقال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: 82].

قال: ﴿مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْأَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: 27]. إن من أتى البيوت من أبوابها اهتدى وَصَلَ الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن لم يطع ولاة الأمر لم يطع الله ورسوله.

قال ابو جعفر عليه السلام: يا أبا حمزة يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض فأطلب لنفسك دليلاً.

باب
فرض طاعة الأئمة عليهم السلام

ـ عن أبي عبد الله قال: قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة، هم الذين قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: 59]. وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: 55].

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: السمع والطاعة ابواب الخير، السامع المطيع لا حجة عليه، والسامع العاصي لا حجّة له يوم يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: 71].

باب
الأئمة شهداء الله على خلقه

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: 143] قال: نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه والرسول شهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل: ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ [الحج: 78].

❀ ❀ ❀

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا.

باب
الأئمة عليهم السلام هم الهداة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في قول الله عز وجل: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: 7] فقال: كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: 7] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله ثم الهداة من بعده عليّ ثم الأوصياء واحد بعد واحد.

الأئمة عليهم السلام هم ولاة الأمر

ـ عن أبي جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله تبارك وتعالى استكمال حجتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية عليّ والأوصياء من بعدك،

فإن فيهم سنتك وسنة الأنبياء من قبلك، وهم خزّان على علمي من بعدك. ثم قال رسول الله ﷺ لقد انبأني جبرائيل بأسمائهم وأسماء آبائهم.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (يا ابن أبي يعفور إن الله واحد متوحد بالوحدانية، منفرد بأمره، خلق خلقاً فقدَّرهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور، فنحن حُجج الله في عباده، وخُزانه على علمه، والقائمون بذلك).

الأئمة عليهم السلام خلفاء الله
في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى

ـ عن الرضا عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام: الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه وهم أبواب الله التي يؤتى منها ولولاهم ما عُرِف وبهم احتج تبارك وتعالى على خلقه.

عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ [التوبة: 32] قال: يريدون أن يطفؤوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف: 8] والله متمم الإمامة، والإمامة هي النور وذلك قوله عز وجل: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ [التغابن: 8]. قال: «**النور هو الإمام**».

باب
الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل

ـ عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه».

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي بصير عن أبو عبد الله عليه السلام قال: الأوصياء هم أبواب الله عز

وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عُرف الله عز وجل وبهم احتجَّ الله تبارك وتعالى على خلقه.

الأئمة هم أركان الأرض

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نَهى عنه يُنتهى عنه)، فجرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله، والمعيب على أمير المؤمنين في شيء من أحكامه المعيب على الله وعلى رسوله، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، فإن أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وبذلك جرت الأئمة واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض، أن تميد بهم والحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

باب
نادر جامع في فضل الإمام

ـ عن الإمام الرضا عليه السلام قال: يا عبد العزيز إن الله عز وجل لم يقبض نبيه حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بيَّن الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس فقال عز وجل: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: 38] وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: 3]، وأمرُ الإمامة من تمام الدين، وأقام لهم علياً علماً وإماماً.

هل يعرفون قدر الإمام فيجوز اختيارهم، إن الإمامة أعظم شأناً وأعلى مكاناً من أن يبلُغها الناس بعقولهم، أو يُقيمون إماماً باختيارهم.

إن الإمامة خصَّ الله بها إبراهيم عليه السلام بعد النبوة فقال: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، فقال إبراهيم سروراً بها: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾، قال تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. أبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة الذين هم من ذرية إبراهيم. فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً بعد قرن

حتى ورَّثها الله تعالى للنبي ﷺ، فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 68].

فكانت للرسول ﷺ ثم لعليّ بأمر الله تعالى ثم في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان إلى يوم القيامة. إذ لا نبي بعد محمد ﷺ فمن أين يختار هؤلاء الجُهال.

- إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء.
- إن الإمامة خلافة الله، وخلافة رسوله.
- إن الإمامة أساس الإسلام وفرعه السامي بالإمام تتمّ الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.
- الإمام يحل الحلال ويحرم الحرام، ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والحُجّة البالغة.
- الإمام مطهَّرٌ من الذنوب والمبرّأ من العيوب المخصوص بالعلم، والحلم ليس له نظير.
- الإمام أمين الله في خلقه، وحجَّتهُ على عباده وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله.

رغبوا عن اختيار الله ورسوله الله ﷺ وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: 68].

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ﴾ [الأحزاب: 36].

وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ [القلم: 36 ـ 38].

وقال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: 24].

﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: 87].

﴿كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: 21].

﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: 22].

﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: 23].

أم ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة: 93]. ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: 4].

فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا يجهل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهّرة البتول، لا مغمز فيه من نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم، والعترة من الرسول ﷺ والرضا من الله عز وجل، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الأنبياء الأئمة عليهم السلام يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه لغيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ ... فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: 35].

وقال في الأئمة من أهل بيت نبيّه وعترته ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: 54].

إن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب ولا يحيد فيه عن الصواب، فهو معصوم، مؤيد، موفق مسدد، يخصه الله بذلك ليكون حجّته على عباده، وشاهده على خلقه، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: 21].

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارون الإمام، ولكنّهم تعدّوا الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، واتبعوا أهوائهم فذمهم الله ومقتهم

وأتعسهم فقال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: 50]

وقال: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: 8]. وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: 35]. وصلى الله على النبي محمد وآله الأطهار.

باب
ما فرض الله عز وجل
ورسوله ﷺ من الكون مع الأئمة عليهم السلام

ـ قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يحيا حياةً تشبه حياة الأنبياء، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن فليتولى علياً وليوال وليُّه وليقتدِ بالأئمة من بعده، فإنهم عترتي، خُلقوا من طينتي، اللهم ارزقهم فهمي وعِلمي وويل المخالفين لهم من أمتي، اللهم لا تُنلهم شفاعتي.

ـ قال رسول الله ﷺ: من أراد أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويدخل جنَّة عدن التي غرسها الله ربي، فليتولى عليَّ بن أبي طالب وليتولى وليه، وليعادي عدوَّه، وليسلِّم للأوصياء من بعده، فإنهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو أمتي، المنكرين لفضلهم القاطعين منهم صلتي، والله ليقتْلنَّ إبني لا أنالهم الله شفاعتي.

الأئمة هم أهل الذكر
الذين أمر الله بسؤالهم

ـ سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43]. فقال: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون، قلت حقاً علينا أن نسألكم وحقاً عليكم أن تجيبوننا، قال: لا ذلك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لَمَ لم نفعل. أما تسمع قول الله تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: 39].

الأئمة
هم أهل العلم

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال في (قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: 9] قال أبو جعفر عليه السلام: إنما نحن الذين يعلمون واللذين لا يعلمون عدونا وشيعتنا أولو الألباب).

الأئمة
هم الراسخون في العلم

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: 7]، فرسول الله أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وأوصياؤه من بعده، والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال عن قول الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: 49]. ثم قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله.

الأئمة هم النعمة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بال أقوام غيَّروا سُنَّة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيته؟ لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ «جهنم»﴾ [إبراهيم: 28]. ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة.

المتوسمين
الذين ذكرهم الله تعالى هم الأئمة

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: 75] قال: هم الأئمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

باب
عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ـ سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 105]. قال المؤمنون هم الأئمة.

الأئمة هم ورثة الأنبياء

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن داوود وارث علم الأنبياء، وإن سليمان وإرث داوود، وإن محمداً وارث سليمان، وإنَّا ورثنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى فقال له أبو بصير: إن هذا لهو العلم. فقال: يا أبا محمد ليس هذا هو العلم، إنما العلم يحدث بالليل والنهار، يوماً بيوم وساعة بساعة.

سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومتاعه عند الأئمة

ـ عن أبا الحسن الرضا عليه السلام: عندما سئل عن ذو الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: هبط به جبرائيل من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندي.

ـ عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم قبض ورث عليّ عليه السلام علمه وسلاحه، ثم صار إلى الحسن، ثم صار إلى الحسين، خشينا أن نغشى استودعها الحسين أم سلمة ثم قبضها بعد ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام ثم صارت إلينا.

الصحيفة والجفر
والجامعه ومصحف فاطمة عليها السلام

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عندي الجفر الأبيض فيه زبور داوود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعم أن فيه قرآناً، فيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجَلْدَةُ، ونصف الجلدة، وربع الجلدة، وإرش الخدش.

تفسير إن أنزلناه في ليلة القدر

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عز وجل في ليلة القدر: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: 4] والمحكم ليس بشيئين، إنما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف، فحكمه من حكم الله عز وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يُؤمر فيها في أمر نفسه، وفي أمر الناس.

علم الأئمة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله عز وجل علمين: علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسوله فما نبذه إلى ملائكته ورسوله فقد انتهى إلينا.

ـ سئل أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام؟ يعلم الغيب؟ فقال: لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه ذلك الله.

جهات علوم الأئمة عليهم السلام

ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال: مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه، ماضي، وغابر، وحادث، فأما الماضي فمفسَّر، وأما الغابر فمكتوب، وأما الحادث، فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا، ولا نبي بعد نبينا.

كراهة القول بأن الأئمة أنبياء

ـ قيل لأبي جعفر عليه السلام ما موضوع العلماء قال: مثل ذي القرنين وصاحب موسى عليه السلام كان عالمين ولم يكونا نبيين.

ـ عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً يزعمون أنكم آلهة، فقال: يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي براء وبرىء الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني وأياهم يوم القيامة إلا ساخط عليهم. قال فما أنتم؟ قال: نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض.

الروح التي يمدد الله بها الأئمة عليهم السلام

ـ عن أبي بصير قال: سألت أبي عبد الله عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: 52] اقال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده.

الإمامة عهد من الله

ـ عن عمر بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصى منا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه.

الأئمة لم يفعلوا شيئاً إلا بأمر من الله

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له حمران: جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر علي والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز وجل وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قُتلوا وغُلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران إن الله تبارك وتعالى كان قدرَّ ذلك عليهم وقضاه وأمضاه

وحتمه ثم أجراه فبتقدم علم ذلك إليهم من رسول الله قام علي والحسن والحسين، وبعلم صمت من صمت منا.

ما نصّ الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً

ـ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: 59]. فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين فقلت له إن الناس يقولون: فما له لم يسمي علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل قال: قولوا لهم إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسمي الله ثلاثاً أو أربعاً، حتى كان رسول الله هو الذي فسَّر ذلك لهم ونزلت عليه الزكاة ولم يسمي لهم من كل أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله هو الذي فسَّر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا سبعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسَّر لهم ذلك ونزلت: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾.

ونزلت في علي والحسن والحسين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**». وقال: «**أوصيكم بكتاب الله، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يراد علي الحوض ما إن تمسكتم بهم لن تضلوا بعدي أبداً**»، قال: «**لا تُعلِّموهم فهم أعلم منكم**»، وقال: «**أنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة**»، وأنزل الله في كتابه تصديقاً لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33].

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله رسوله بولاية علي وأنزل عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: 55]. وفرض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي.

فأمر الله الرسول صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية، كما فسَّر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر الرسول صلى الله عليه وآله وتخوف

من أن يرتدوا عن دينهم ويكذبوه وراجع ربه عز وجل فأوحى الله إليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: 67].

فصدع بأمر الله تعالى فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: 3]، وبالولاية كملت الفرائض.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: فرض الله عز وجل على العباد خمسة، أخذوا أربعاً وتركوا واحدة:

الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، ثم نزلت الولاية في يوم الجمعة بعرفة ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: أمتي حديثوا عهد بالجاهلية، ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: 67] فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال: أيها الناس أُوشَكُ أن أُدعى فأُجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون، فقالوا: نشهد أنك قد بلَّغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال: اللهم اشهد ثلاث مرات، ثم قال: يا معشر المسلمين هذا وليّكم من بعدي فليُبلِغ الشاهد منكم الغائب.

باب
الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون، وأوصى

يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوصِ إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إن الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممن يشاء، وبشَّر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام فلما بعث الله عز وجل المسيح عليه السلام قال المسيح لهم: إنه سوف يأتي من بعدي نبيٌّ اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم وعندما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع، نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: 67]، فنادى الناس واجتمعوا فخطبهم وقال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» ثلاث مرات، ثم أتاه جبرائيل مرة أخرى فقال: يا محمد قد قضيت نبوّتك واستكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوَّة عند عليّ عليه السلام كي لا تترك الأرض بدون حجَّة.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله ورسوله بولاية عليّ وأنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: 55]. وفرض ولاية أولى الأمر، فلم يدروا ما هي؟ فأمر الله محمد صلى الله عليه وآله أن يفسِّر لهم الولاية كما فسَّر لهم الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر الرسول صلى الله عليه وآله وتخوَّف من أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه، فضاق صدره وراجع ربّه عز وجل فأوحى إليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: 67] فصدع بأمر الله تعالى فقام بولاية عليّ في غدير خم، فنادى الصلاة جامعه وأمر الناس أن يبلّغ الشاهد الغائب، وقال أبو جعفر عليه السلام وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: 3].

❀ ❀ ❀

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: فرض الله عز وجل على العباد خمساً وتركوا واحدة، قلت: أتسميهنّ لي جعلت فداك، فقال: الصلاة وكان

الناس لا يدرون بمواقيت صلاتهم، ثم نزلت الزكاة، فقال يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثم أنزل الصوم. فكان رسول الله ﷺ إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم، فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال، ثم نزل الحج فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: أخبرهم عن حجِّهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم، ثم نزلت الولاية، وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعَرفة. أنزل الله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله ﷺ: «أُمَّتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل، ويقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق لساني، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: 67]، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ فقال: «**أيها الناس أُوشّكُ أن أُدعى فأُجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم فاعلون؟**» فقالوا: نشهد أنك قد بلَّغت ونصحت وأدَّيت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين فقال: «**اللهم اشهد ثلاث مرات**» ثم قال: «**يا معشر المسلمين، هذا وليُّكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب**».

❀ ❀ ❀

باب
الإشارة والنص على الحسن بن علي عليه السلام

ـ عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين ﷺ حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصيته، الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته، وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله ودفع إليّ كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك بهذا إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال: وأمرك

رسول الله عليه السلام أن تدفعها لابنك هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين: أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام، ثم أقبل على الحسن وقال: يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم فإني عفوت فلك، وإن قتلت فضربة بضربة ولا تأثم.

❀ ❀ ❀

ـ عن إسحاق الأحمري قال: لما ضُرِبَ أمير المؤمنين عليه السلام حفَّ به العُوّاد وقيل له: يا أمير المؤمنين أُوصِ فقال: اثنوا لي وسادة ثم قال: الحمد لله حق قدره، متَّبعين أمره وأحمده كما أحب ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد.

أيها الناس! كل امرىء لاقٍ في فراره ما منه يفر، والأجل مساق النفس إليه، والهرب منه موافاته، كم اطرَّدت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزَّ ذكره إلا إخفاءه، هيهات علم مكنون، أما وصيتي، أن لا تشركوا بالله جل ثناؤه ولا تضيعوا سنته، حُمِّل كل امرىء مجهوده وخُفِّف عن الجهلة، رب رحيم، وإمام عليم، ودين قويم.

أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم، وغداً مفارقكم، وإنما كنت جاراً جاوركم بدني أيّاماً وستعقبون مني جثة ساكنة بعد حركة، وكاظمةً بعد نطق، ليعظكم هدوئي، وسكون أطرافي، فإنه أوعظ لكم من الناطق البليغ غداً ترون أيامي، ويكشف الله عز وجل سرائري وتعرفوني بعد خلو مكاني، وقيام غيري مقامي، فإن أبقى فأنا وليّ دمي، وإن أفنى فالفناء ميعادي، والعفو لي قُربَةً ولكم حسنةً، فاعفوا واصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم، فيا لها من حسرة على كل ذي غفلة، أن يكون عمره عليه حجَّة، أو تؤديه أيامه إلى شقوة، جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة، أو تحلَّ به بعد الموت نقمة، فإنما نحن له وبه.

ثم أقبل على الحسن عليه السلام وقال: يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم.

❀ ❀ ❀

باب
النص على الحسين بن علي عليه السلام

ـ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي إني أوصيك بوصيَّة فاحفظها، إذا أنامتُّ فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً، ثم اصرفني إلى أمي عليها السلام ثم ردَّني فادفني بالبقيع، واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله، وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قُبض الحسن عليه السلام وضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحُمل وأُدخل إلى المسجد، فلما أُوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب أحدهم إلى عائشة فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبي صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرج، فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً، فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت عليه بيته من لا يحب قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة، إن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: 2] ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [الحجرات: 3] ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى وما رعيا حقه ما أمرهما الله به على لسان رسوله صلى الله عليه وآله إن الله حرَّم من المؤمنين أمواتاً ما حرَّم منهم أحياءً، وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمتِ أنه سيدفن وإن رغم أنفكِ.

ثم تكلّم محمد بن الحنفية، وقال: يا عائشة يوماً على بغل، ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم، فأقبلت عليه فقالت: يابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين:

وأنّى تبعدين محمداً عن الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن مخزوم وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت ابن رواحه بن عامر، فقالت عائشة للحسين عليه السلام نحوّا ابنكم واذهبوا به فإنكم قومٌ خصمون. فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمه ثم أخرجه فدفنه في البقيع.

باب
النص على عليّ بن الحسين عليه السلام

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية فلما رجع عليّ بن الحسين عليه السلام دفعتها إليه.

❀ ❀ ❀

باب
النص على أبي جعفر عليه السلام

ـ عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: التفت عليّ بن الحسين عليه السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثم التفت إلى محمد بن علي فقال: يا محمد هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك، قال: أما إنه لم يكن فيه دينار ولا درهم، ولكن كان مملوءاً علماً.

❀ ❀ ❀

باب
الإشارة والنص على
أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

ـ عن علي بن الحكم، عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية.

ـ عن أبي أيوب النحوي قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعه وفي يده كتاب قال: فلما سلّمت عليه، رمى بالكتاب إليَّ وهو يبكي فقال لي: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فإنا لله وإنا إليه راجعون (ثلاثاً)، وأين مثل جعفر؟ ثم قال لي: اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه، فقدمه واضرب عنقه، قال: فرجع إليه الجواب أنه قد أوصى إلى أبي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان، وعبد الله وموسى وحميدة.

باب
الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام

ـ عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي.

❀ ❀ ❀

باب
الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

ـ عن محمد بن علي قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم إلى العراق بسنه، وعليٌّ ابنه جالس بين يديه، فنظر إليَّ فقال: يا محمد أما إنه سيكون في هذه السنه حركة فلا تجزع لذلك، قلت: ما يكون جعلت فداك؟ فقد أقلقني ما ذكرت، فقال: أصير إلى الطاغية أما إنه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده، قلت وما يكون جعلت فداك؟ قال: يُظلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقَّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قلت: والله لئن مدَّ الله لي في العمر لأسلمنَّ له حقه ولأقرّنَّ له بإمامته، قال صدقت يا محمد يمدَّ الله في عمرك وتسلِّم له حقَّه وتقرَّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده، قلت: ومن ذاك؟ قال محمد ابنه، قلت له الرضا والتسليم.

باب
الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام

ـ عن الحسين بن محمد قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام فقال أبو الحسن: إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبيّاً، صاحب شريعة مبتدأه في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام.

باب
الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام

ـ عن إسماعيل بن مهران قال: لماخرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في المرة الأولى، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ فكرَّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت هذه السنة، فلما أُخرِج به في الثانية إلى المعتصم، صرت إليه فقلت له: جعلت فداك، أنت خارج فإلى من الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلَّت لحيته، ثم التفت إليَّ فقال: عند هذه يُخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ.

باب
الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام

عن أحمد بن محمد الأنباري قال: كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فجاء أبو الحسن عليه السلام فوُضع له كرسي فجلس عليه وحوله أهل بيته، وأبو محمد قائم في ناحية، فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال: يا بني أحدث لله تبارك وتعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً.

ـ عن داوود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: إنكم لا ترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكر اسمه، فقلت كيف نذكره؟ فقال: قولوا الحجَّة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

باب
الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام

ـ عن عمر الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي.

ـ عن ضوء بن عليّ العجليّ، عن رجل من أهل فارس قال: أتيت سامراء ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني فدخلت عليه وسلَّمت فقال: ما الذي أقدمك؟ قلت رغبة في خدمتك. قال: فالزم الباب، فكنت في الدار مع الخدم، ثم صرت أشتري لهم الحوائج فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال، فسمعت حركه في البيت فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليَّ جارية معها شيء مغطًّى، ثم ناداني أدخل، فدخلت ونادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عما معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

باب
تسمية من رآه عليه السلام

ـ عن الحسين بن رزق الله قال: حدّثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال: حدَّثتني حكيمة ابنه محمد بن علي وهي عمة أبيه، أنها رأته ليلة مولده وبعد ذلك.

ـ عن أبي عليّ أحمد بن إبراهيم بن إدريس عن أبيه أنه قال: رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمد حين أينع وقبَّلت يده ورأسه.

ـ عن أبي محمد الوجناني: أنه أخبرني عمن رآه، أنه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول: اللهم إنك تعلم أنها من أحب البقاع لولا الطرد، أو كلام هذا نحوه.

باب
النهي عن الاسم

ـ عن أبي عبد الله الصالحي قال: سألني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن اسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إن دللتهم عن الاسم إذا دعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه.

باب
نادر في حال الغيبة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله عز وجل ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجّة الله ولا ميثاقه، فعندها توقعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإن أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم، وقد علم أن أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما غيَّب حجته عنهم طرفة عين.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة له

اللهم وإني لأعلم أن العلم ينقطع موادَّه، وإنك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججك ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم وكم؟ أولئك الأقلّون عدداً، والأعظمون عند الله جل ذكره قدراً، المتَّبعون لقادة الدين: الأئمة الهادين، الذين يتأدَّبون بآدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون، وأباه المسرفون، أولئك اتباع العلماء، وصحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه، ودانوإ بالتقيَّة عن دينهم الخوف من عدوِّهم، فأرواحهم معلَّقة بالمحل الأعلى، فعلماؤهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل، فتنظرون لدولة الحق، ويُحقَّ الله الحق بكلماته ويمحق الباطل، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنَّلت عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريتهم.

ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكِّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً، فقال: إني أفكّر في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبه، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، أولئك خيار هذه الأمة، مع خيار أبرار هذه العترة. فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبه فلا تنكروها).

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما مواسم الحج يرى الناس ولا يرونه).

باب
ما يفصل بين دعوى
المحق والمبطل في أمر الإمامة

ـ عن رافع بن سلمة قال: كنت مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، يوم النهروان، فبينما عليّ جالس، إذ جاء فارس فقال: السلام عليك يا عليّ، فقال له عليّ عليه السلام: وعليك السلام، ما لك ثكلتك أمّك لم تسلِّم عليَّ بأمرة المؤمنين؟

قال: بلى سأخبرك عن ذلك، كنت إذ كنت على الحقِ بصفّين، فلما حكَّمت الحكمين برئت منك وسمَّيتك مشركاً، فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي، والله لأن أعرف هداك من ضلالتك أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، فقال له عليّ: ثكلتك أمك قف منّي قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة فوقف الرجل قريباً منه، فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتى أتى عليّاً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح أقرَّ الله عينك، قد والله قتل القوم اجمعون، فقال له: من دون النهر أو من خلفه؟

قال: بل من دونه، فقال: كذبت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا، فقال الرجل: فازددت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض على فرس له فقال: مثل ذلك فردّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الدي ردّ على صاحبه، قال الرجل الشاك: وهممت أن أحمل على عليّ عليه السلام فأفلق هامته بالسيف، ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما فقالا: أقرَّ الله عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون، فقال عليّ عليه السلام: أمن خلف النهر أو من دونه؟ قالا: بل من خلفه، إنهم لما اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء، لبَّت

خيولهم ورجعوا فأصيبوا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقتما، فنزل الرجل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبّلهما، فقال عليٌّ عليه السلام هذه لك آية.

❀ ❀ ❀

باب
التمحيص والامتحان

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (أن أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان، صعد المنبر وخطب بخطبة يقول فيها: ألا إن بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيَّه صلى الله عليه وآله. والذي بعثه بالحق لتبلبلنَّ بلبلة ولتغربلنَّ غربله حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنَّ سَّباقون كانوا قصَّروا، وليقصرنَّ سباقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمه ولا كذبت كذبه، ولقد نُبِّئت بهذا المقام وهذا اليوم).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ويل لطغاة العرب، من أمرٍ قد اقترب قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نفرٌ يسير، قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال: لا بد للناس من أن يمحَّصوا ويمَّيزوا ويُغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير).

❀ ❀ ❀

باب
من عرف إمامه
لم يضرّه تقدم هذا الأمر أو تأخَّر

ـ عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إعرف إمامك، فإنك إذا عرفت لم يضرّك تقدم هذا الأمر أو تأخر.

❀ ❀ ❀

ـ عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ﴾ [الإسراء: 71] فقال: يا فضيل اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، من عرف إمامه، ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً بعسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه، وقال بعض أصحابه بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

❀ ❀ ❀

باب من ادعى الإمام وليس لها بأهل

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌۚ﴾ ا[الزمر: 60]، هو من قال إني إمام، وليس بإمام حتى وإن كان علويّاً.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.

باب
من دان الله عز وجل
بغير إمام من الله عز وجل

ـ عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ﴾ [القصص: 50] قال: يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى.

❀ ❀ ❀

باب
من مات وليس له إمام من أئمة الهدى

ـ قال رسول الله عليه السلام: من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية.

المجلد الثاني

(مختصر)

تأليف

ثقة الإسلام

محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي

المتوفي سنة ٣٢٨/ ٣٢٩هـ

صحّحهُ وعلّق عليه علي أكبر الغفاري

كتاب الكفر والإيمان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب
طينة المؤمن والكافر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل طينة المؤمن من طينة الأنبياء، لا تنجس أبداً.

باب
فطرة الخلق على التوحيد

عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: 30] قال: فطرَهم على التوحيد.

باب الإخلاص

عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل: ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾ [آل عمران: 67] قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: 7]. قال: ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً.

❀ ❀ ❀

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينسى ذكر الله مما تسمع أذناه ولم يحزن صدره بما أعطي به غيره.

وقال أيضاً عن الآية قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: 89] أي: القلب السليم يلقى ربه وليس فيه أحد سواه، وكل قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط وإنما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

باب الشرائع

عن ابي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: 35] هم نوح وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم، وقد صاروا أولي عزم، لأن نوح بُعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه وبالصحف، حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه، بعدها جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل وترك شريعة موسى ومنهاجه، فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه، حتى جاء محمد فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، لأنه خاتم النبيين.

باب
دعائم الإسلام

عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس:

على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، لأن الوالي هو الدليل عليهن.

إن ذروة الأمر وسنامه، ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته.

باب
أن الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان

عن أبي عبد الله عليه السلام: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

بهذا الإسلام حُقِنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس.

أما الإيمان هو الهدى وما يثبت في القلوب من صفات الإسلام وما ظهر بالعمل به والإيمان أرفع من الإسلام درجة، إن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر، والإسلام لا يشارك الإيمان الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة.

﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ [الحجرات: 14].

الإسلام أضيف إلى الإيمان وخرج من الكفر.

مثلاً: إذا رأيت رجلاً في المسجد الحرام، أتشهد أنك رأيته في الكعبة، قلت: لا.

ثم قال: لو رأيت رجلاً في الكعبة أتشهد أنه دخل المسجد الحرام، قلت: نعم، قال: كيف ذلك، قلت: إنه لا يصل إلى الكعبة حتى يدخل المسجد قال: قد أصبت وأحسنت، كذلك الإسلام والإيمان.

باب
آيات محكمات وأخر متشابهات

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أناساً تكلموا في هذا القرآن بغير علم.

إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾ [آل عمران: 7].

باب
الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإيمان بالله، أعلى الأعمال درجة وأشرفها، الإيمان عمل كلّه والقول بعض ذلك العمل، بفرض من الله، وهو حالات ودرجات، منه التام، ومنه الناقص، وقد فُرض الإيمان على جوارح بن آدم، ضمنها القلب الذي به يعقل ويفهم وهو أمير البدن، ومنها العينان والأذنان والرجلان.

فأما ما فُرض على القلب هو الإيمان والإقرار والمعرفة والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله في كتابه على نبيِّه، وفَرَض على اللسان القول والتعبير عن القلب: ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]، وقال عز وجل: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ [البقرة: 136]، وفُرِض على السمع أن يتنزه عن الإستماع إلى ما حرَّم الله فقال عز وجل: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِى ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ﴾ [النساء: 140]، وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر: 17 ـ 18] وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾ [القصص: 55]، ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا﴾ [الفرقان: 72].

وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرَّم الله عليه وما نهى عنه، وقال سبحانه: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ . . . ٣٠ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: 30 ـ 31]، وفرض على اليدين أن لا يبطش بهما ما حرَّم الله، وفرض عليهما الصدقة والجهاد في سبيل الله والطهور

للصلاة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائدة: 6]، وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى معاصي الله، فقال عز وجل: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا﴾ [الإسراء: 37].

وفرض على الوجه السجود لله بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج: 77]، فهذه فريضة جامعه على الوجه واليدين والرجلين.

فمن لقي الله عز وجل مستكملاً لإيمانه فهو من أهل الجنة ومن خاف في شيء منها، لقي الله ناقص الإيمان.

أما زيادة الإيمان فقد قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ﴾ [التوبة: 124 ـ 125].

ولو كان الإيمان كلّه واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان، لم يكن لأحد فضل على الآخر، بالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، وبالنقصان دخل المفرّطون في النار.

باب
السبق إلى الإيمان

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: 10 ـ 11]، وقال عز وجل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [التوبة: 100]، فقد بدأ بالمهاجرين الأوّلين، ثم ثنّى بالأنصار، ثم ثلّث بالتابعين لهم بإحسان، ثم ذكر ما فضل الله عز وجل أولياؤه بعضهم على بعض فقال عز وجلّ: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ﴾ [البقرة: 253]، وقال

سبحانه: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ﴾ [التوبة: 20]، وقال: ﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾ [المجادلة: 11]، وقال: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِٓۦٓ إِيمَٰنٗاۚ﴾ [الحديد: 10] وقال: ﴿لَّا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ﴾ [المائدة: 95]، وقال: ﴿دَرَجَٰتٞ يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: 7 ـ 8].

باب
درجات الإيمان

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقات بعد مرقات فلا يقولنَّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشر. فلا يسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فإن من كسر مؤمناً فعليه جبره.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض، إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض وهم على درجات...

باب
خصال مؤمن

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال ـ وقوراً عند الفتن، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل على الأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه، والبر والده.

باب
نسبة الإسلام

ـ عن رسول الله ﷺ: إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصةً وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً.

فأما عرصته القرآن، أما نوره الحكمة، وأما حصنه فالمعروف، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا، فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فإنه لما أسري بي إلى السماء فنسبني جبرائيل عليه السلام لأهل السماء.

استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ثم هبط بي إلى الأرض فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله عز وجل حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمتي، فمؤمنوا أمتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة، ألا فلو أن الرجل من أمتي عبد الله عز وجل عمره أيام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره إلا على النفاق.

باب
خصال المؤمن

ـ عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه قال: جاء جماعة إلى رسول الله ﷺ في بعض غزواته، فقال: من القوم؟

فقالوا: مؤمنون يا رسول الله.

قال: وما بلغ من إيمانكم؟

قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء.

فقال رسول الله ﷺ: علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء، إن كنتم ما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي إليه ترجعون.

باب
فضل الإيمان على الإسلام واليقين على الإيمان

ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال: الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، وما قُسّم في الناس شيء أقل من اليقين.

ـ عن أبي الجعفر عليه السلام قال: إن الله فضّل الإيمان على الإسلام بدرجة، كما فضل الكعبة على المسجد الحرام.

قيل لأبي جعفر عليه السلام ما هو اليقين؟

قال: التوكل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله.

باب
حقيقة الإيمان واليقين

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له: كيف أنت يا حارثة؟ فقال يا رسول الله مؤمن حقاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك؟ فقال يا رسول الله عَزَفْت نفسي عن الدنيا فسهرت ليلي واظمأت هواجري وكأني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أسمع عواء أهل النار في النار، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

عبد نوّر الله قلبه أبصرت فأثبت فقال: يا رسول الله أدع لي أن يرزقني الله الشهادة معك فقال: اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث أياماً حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية واستشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

باب التفكر

ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: نبّه بالتفكر قلبك، وجاف عن الليل جنبك واتّق الله ربُّك.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عندما سأله أحدهم عن أن تفكّر ساعة خير من قيام ليلة.

❀ ❀ ❀

قال: يمر بالدّار الخربه فيقول أين ساكنوك أين بانوك ما بالك لا تتكلمين.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أفضل العبادة إيمان التفكر بالله وفي قدرته.

❀ ❀ ❀

عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنّما العبادة التفكّر في أمر الله عزّ وجل.

❀ ❀ ❀

ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ التفكر يدعو إلى البر والعمل.

باب المكارم

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عز وجل ارتضى لكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق.

ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ من خير رجالكم التقي، النقي، السمح الكفّين، النقي الطرفين، البر بوالديه ولا يلجىء عياله إلى غيره.

باب
فضل اليقين

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء إلّا وله حد، وحد التّوكّل اليقين وحق اليقين أن لا تخاف مع الله شيئاً.

وعنه أيضاً أنّه قال: من صحة اليقين المرء المسلم أن لا يُرضي الناس بسخط الله، وأن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت. إنّ الله جعل الروح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الحزن والهم في الشك والسخط.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العمل الدائم القليل مع اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وإن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

باب
الرضا بقضاء الله

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عز وجل.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الله عز وجل: إن من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والسعة والصحة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم، وإن من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم، فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وسادة فيجتهد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً منّي وأبقاء عليه، فينام حتى يصبح فيقوم وهو

ماقت لنفسه، ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العُجب من ذلك فيصيّره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن أنّه قد فاق العابدين، فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن أنه يتقرّب إليّ، فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدا واتعبوا أنفسهم وأفنوا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرون في عبادتي فيما يطلبون عندي في كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي العلى في جواري.

ولكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا وإلى حسن الظن بي فليطمأنوا، فإن رحمتي عند ذلك تداركهم، ومنّي يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك سميت.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال عز وجل: عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له، فليرضى بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي. اكتبه من الصديقين عندي.

التفويض إلى الله والتوكل عليه

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داوود عليه السلام ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي إلا عرفتُ ذلك من نيته ثم لو كادته السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن.

وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه وأسخت الأرض من تحته ولم أبال بأي واد هلك.

❀ ❀ ❀

ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان، ينظر في تجاه وجهي ثم قال: يا علي بن الحسين ما لي أراك كئيباً حزيناً أعلى الدنيا؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر قلت ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول قال: فعلى الآخرة؟ فوعد صادق يحكم

فيه ملك قاهر (قادر) قلت ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول فقال: مما حزنك؟ قلت نتخوّف من فتنة الزبير وما فيه الناس قال: فضحك ثم قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه؟ قلت: لا قال: فهل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه قلت: لا، قال: فهل رأيت أحداً سأل الله ولم يعطه. قلت: لا، ثم غاب عني.

باب
الخوف والرجاء

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في وصية لقمان الأعاجيب، وأعجب ما كان فيها أنه قال لابنه: خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك، وأرجُو الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام، كان أبي يقول: ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء.

باب
حسن الظن بالله عز وجل

ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تبارك وتعالى: لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتي كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري. ولكن برحتي فليثقوا وفضلي فليرجوا وإلى حسن الظن بي فليطمأنوا، فإن رحمتي عند ذلك تداركهم، ومني يبلغهم رضواني، ومغفرتي تلبسهم عفوي فإني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك سميت.

❀ ❀ ❀

ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال وهو على منبره: والذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنّه بالله ورجائه له وحسن خُلُقِهِ والكف

عن اغتياب المؤمنين والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خُلقه واغتيابه للمؤمنين والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم، بيده الخيرات يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن الظن به ثم يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حسن الظن بالله أن لا ترجو إلا الله ولا تخاف إلا ذنبك.

باب
الاعتراف بالتقصير

ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال لأحد أصحابه: أكثر من قول اللهم لا تجعلني من المُعارين ولا تخرجني من التقصير، قال: أما المعارون فقد عرفت أن الرجل يُعار الدين ثم يخرج منه. فما معنى لا تخرجني من التقصير، فقال: كل عمل تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصّراً عند نفسك، فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله نُقصّرون إلا من عصمه الله.

❀ ❀ ❀

باب
الطاعة والتقوى

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فقال يا أيها الناس والله ما من شيء يقرّبكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به وما من شيء يقرّبكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه.

ألا وإن الروح الأمين نفث في رَوعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل

رزقها، فاتقوا الله واجمِلوا في الطلب ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حِلّة، فإنّه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته.

باب الورع

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال الله عز وجل يا ابن آدم اجتنب ما حرّمت عليك تكن من اورع الناس.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الورع هو الذي يتورّع عن محارم الله عز وجل.

باب العفة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث أخافهن على أمتي وهم:

أولاً: من الضلالة بعد المعرفة.

وثانياً: مضلّات الفتن.

وثالثاً: وشهوة البطن والفرج.

باب
أداء الفرائض

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إعمل بفرائض الله تكُن أتقى الناس.

❀ ❀ ❀

ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تعالى: ما تحبب إليّ عبدي بأحب مما افترضت عليه.

باب العبادة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التوراة مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ

قلبك غنى ولا أكلك إلى طلبك وعليّ أن أسدّ فاقتك، واملأ قلبك خوفاً مني وإن لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً ثم لا أسد فاقتك، وأكلك إلى طلبك.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العبادة ثلاثة:

ـ قوم عبدوا الله عز وجل خوفاً فتلك عبادة العبيد.

ـ قوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلباً للثواب فتلك عبادة الأجراء.

ـ قوم عبدوا الله عز وجل حباً له، فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة.

ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس.

باب النيّة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا عمل إلا بنيّة، إن العبد المؤمن الفقير يقول: يا رب ارزقني حتى أفعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير، فإذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إن الله واسع كريم.

باب الاقتصاد في العبادة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تكرِّهوا عبادة الله إلى عباد الله.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ بي وأنا بالطواف وأنا حدَث وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصبَّب عرقاً فقال لي: يا جعفر يا بني، إن الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنة ورضي عنه باليسير.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكرهوا إلى أنفسكم العبادة.

باب الصبر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ابتُلِيَ من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له أجر ألف شهيد.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة.

عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام يرحمك الله ما الصبر الجميل؟

قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس.

﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: 156 ـ 157].

باب الشكر

ـ قال رسول الله عليه السلام: الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلي الصابر، والمعطي الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعطى الشكر أعطي الزيادة، يقول الله عز وجل: ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ﴾ [إبراهيم: 7].

ـ عن أبي جعفر عليه السلام: إذا نظرت إلى المبتلي، تقول ثلاث مرات من غير أن تسمعه: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، ولو شاء لفعل، من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً.

ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إن الله يحب كل قلب حزين ويحب كلّ عبد شكور.

يقول الله لعبد من عبيده يوم القيامة أشكرت فلاناً؟ فيقول بل شكرتك يا ربّ، فيقول لم تشكرني إذا لم تشكره. ثمّ قال: (أشكركم لله أشكركم للناس).

باب حسن الخلق

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

❀ ❀ ❀

ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**ما يوضع في ميزان امرىء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق**».

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه كمل إيمانه، وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك.

قال: الصدق والأمانة والحياء وحسن الخلق.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم.

باب حسن البشر

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب إنكم لن تَسعَوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة وحسن البشر.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة، الإنفاق من إقتار، والبشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه.

باب
الصدق وأداء الأمانة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لم يبعث نبيّاً إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تغترّوا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا فضيل إن الصادق أول من يصدقه الله عزّ وجلّ يعلم أنه صادق.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة، فسماه الله عزّ وجلّ صادق الوعد.

ثم قال: إن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل ما زلت منتظراً لك.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين فإذا صدق قال الله عزّ وجلّ وصدق وبرّ وإذا كذب قال الله عزّ وجلّ كذب وفجر.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كونوا دعاةً للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع.

باب العفو

ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟

العفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبا الحسن عليه السلام قال: ما التقت فئتان قط إلا نصر أعظمهما عفواً.

باب
كظيم الغيظ

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عزّ وجلّ عزاً في الدنيا والآخرة، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

باب الحلم

ـ عن الإمام الرضا عليه السلام قال: لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً، وإن الرجل كان إذا تعبّد في بني إسرائيل لم يعدّ عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت، وأنت أهل لما قلت ستجزى بما قلت، ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك إن أتممت ذلك، قال: فإن ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان.

باب الصمت وحفظ اللسان

ـ عن أبو الحسن الرضا عليه السلام قال: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن شيعتنا الخرس.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك.

❀ ❀ ❀

ـ جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: يا رسول الله أوصني، قال احفظ لسانك، قال يا رسول الله أوصني قال إحفظ لسانك، قال يا رسول الله أوصني قال: احفظ لسانك، ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكتاً، فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حكمة آل داوود على العاقل أن يكون:
عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه.

باب المداراة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال رسول الله عليه السلام: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض.

باب الرفق

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس.

باب التواضع

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبّر وضعاه.

ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذّر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله**».

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من التواضع أن ترضى بالجلوس دون المجلس وأن تسلّم على من تلقى وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً وأن لا تحب أن تحمد على التقوى.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى موسى عليه السلام أتدري لما اصطفيتك يا موسى بكلامي دون خلقي؟ قال: يا ربّ ولم ذاك؟ قال: فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إني قلّبت عبادي ظهراً لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك، يا موسى إنك إذا صلّيت وضعت خدك على التراب.

باب
الحب في الله والبغض في الله

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله فهو ممن كمل إيمانه.

ـ قال رسول الله عليه السلام: «**ودّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان**».

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وقد سئل عن الحب والبغض هل هو من الإيمان؟ فقال: وهل الإيمان إلّا الحب والبغض؟ ثم تلا هذه الآية: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [الحجرات: 7].

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا الله ورسوله أعلم، فقال بعضهم الصلاة، وقال بعضهم الزكاة، وقال بعضهم الحج، وقال بعضهم الجهاد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل ما قلتم فضل وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وتولّي أولياء الله والتبرّىء من أعداء الله.

ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول: أين المتحابون في الله، قال: فيقوم عنق (جماعة، فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب.

باب
ذمّ الدنيا والزهد فيها

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصَّرّه عيوب الدنيا، داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا، ثم قال: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الحديد: 23].

❀ ❀ ❀

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، أمّا إنّ زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عزّ وجلّ له فيها وإن زهد، وإن حرص الحريص على الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص، فالمغبون من حُرم حظّه من الآخرة.

ـ سُئِل علي بن الحسين عليه السلام أيّ الأعمال أفضل عند الله فقال: ما من عمل بعد معرفة الله ورسوله أفضل من بغض الدنيا، وإن لذلك شعباً كثيرة وللمعاصي شعباً.

فأول ما عُصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين استكبر وكان من الكافرين، والحرص وهي معصية آدم وحواء حين قال الله عزّ وجلّ لهما: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: 35].

فأخذا ما لا حاجة لهما به فدخل ذلك على ذرّيتهما إلى يوم القيامة، والحسد وهي ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعّب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب العلو والثروة، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا رأس كل خطيئة.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أكثروا من ذكر الموت، فإنه لم يكثر إنسان من ذكر الموت إلا زهد في الدنيا.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ملك ينادي كل يوم، يا بن آدم لد للموت واجمع للفناء وابنِ للخراب.

❀ ❀ ❀

ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال: ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرّمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.

فلعمري لربّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه ولربّ كاره قد سعد به حين أتاه. ذلك قول الله عزّ وجلاّ ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: 141].

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله.

باب القناعة

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إياك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ﴾ [التوبة: 85]، فإن دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا وجده.

❀ ❀ ❀

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا بن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك، وإن كنت تريد مالاً فإن كل ما فيها لا يكفيك.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

باب الكفاف

ـ عن رسول الله ﷺ قال، قال الله عز وجل: إن من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح، أحسن عبادة ربّه وعبد الله في السريرة وكان غامضاً في الناس فلم يشر إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجّلت به المنيّة فقلّ تراثه وقلّت بواكيه.

❀ ❀ ❀

ـ عن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحبّ محمداً العفاف والكفاف، وارزق من بغض محمداً وآل محمد المال والولد**».

إن ما قلّ وكفى خير مما أكثر وألهى.

باب
تعجيل فعل الخير

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن همّ أحدكم بخير فلا يؤخره فإن العبد ربما صلّى الصلاة أو صام اليوم فيقال له: اعمل ما شئت بعدها فقد غفر الله لك.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: افتتحوا نهاركم بخير وأملوا على حفظتكم في أوله خيراً وفي آخره خيراً، يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت شيئاً من عمل الخير فلا تؤخره، فإن العبد يصوم اليوم الحارّ يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار، ولا تستقلَّ ما يُتقرّب به إلى الله عز وجل ولو بشق تمرة.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: من همّ بشيء من الخير فليعجّله، فإن كل شيء فيه تأخير فإن للشيطان فيه نظرة.

باب الإنصاف والعدل

ـ كان رسول الله ﷺ يقول في أخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيّته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة: أنفق ولا تخف فقراً، وافش السلام في العالم واترك المراء وإن كنت محقاً، وانصف الناس من نفسك.

❀ ❀ ❀

ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ألا إنه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلّا عزّاً.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله جنة لا يدخلها إلّا ثلاثة أحدهم من حكم في نفسه بالحق.

باب
الاستغناء عن الناس

قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلّا عند الله، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: شرف المؤمن قيام الليل وعزّه استغناؤه عن الناس.

ـ عن علي بن الحسين عليه السلام: رأيت الخير كلّه اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس، ومن لم يرجو الناس في شيء وردّ أمره إلى الله عز وجل في جميع أموره استجاب الله عز وجل له في كل شيء.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلب الحوائج من الناس استلاب للعزّ ومذهبةٌ للحياء واليأس مما في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر.

باب
صلة الرحم

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، فقال هي أرحام الناس، إن الله عز وجل أمر بصلتها وعظّمها، ألا ترى أنه جعلها منه (أي قرنها باسمه).

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلة الأرحام تزكي الأعمال وتنمي الأموال وتدفع البلاء وتيسر الحساب وتنسىء في الأجل.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم وإن كانت فيه على مسيرة سنة فإن ذلك من الدين.**

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال، سمعته يقول: إن الرحم معلّقة بالعرش تقول اللهم صلّ على من وصلني واقطع من قطعني، وهي رحم آل

محمد. وهو قول الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد: 21]، ورحم كلّ ذي رحم.

❀ ❀ ❀

عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة**».

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله ﷺ: «**إن القوم ليكونون فجرة ولا يكونون برَرَة فيصلون أرحامهم فتنمى أموالهم وتطول أعمارهم فكيف إذا كانوا أبراراً بررة**».

❀ ❀ ❀

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

❀ ❀ ❀

ـ عن الجهم بن حميد قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون لي القرابة على غير أمري فلهم عليّ حق؟

قال: نعم حق الرحم لا يقطعه شيء وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقّان: حق الرحم وحق الإسلام.

باب البر بالوالدين

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال الله عز وجل: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: 83]. الإحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً.

مما يحتاجان إليه وإن كان مستغنيين أليس قول الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [النساء: 92]، وأما قول الله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ

أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا﴾. أي إن أضجراك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وإن ضرباك، أي إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [الإسراء: 24].

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أوصني فقال: «**لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت في النار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرهما حيين كانا أو ميتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان.**

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أفضل الأعمال: الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله.

❀ ❀ ❀

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين وميتين، يصلي عنهما، ويتصدق عنهما، فيكون الذي صنع لهما له مثل ذلك فيزيده الله عز وجل ببره وصلته خيراً كثيراً.

ـ عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال عندما سأله أحدهم: أدعوا لوالديّ إذا كان لا يعرفان الحق؟ قال: ادعو لهم وتصدق عنهما، وإن كان حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: قيل له يا رسول الله من أبرّ؟ قال: أمّك، قال: ثم من؟ قال: أمك، ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أباك.

عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانياً فأسلمت وحججت فدخلت على

أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إني كنت على النصرانية وإني أسلمت، قال: وأيّ شيء رأيت في الإسلام؟ قلت: قول الله عز وجل: ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ﴾ [الشورى: 52]، فقال: لقد هداك الله، ثم قال: اللهم أهده ثلاثاً، سل عما شئت يا بني فقلت: إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي، وأمي مكفوفة البصر فأكون معهم وأكل في آنيتهم. فقال: يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا ولا يمسّونه، فقال: لا بأس فانظر أمك فبرّها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها ولا تخبرنّ أحداً إنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله. قال: فأتيته في منى والناس حوله كأنه معلّم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله فلما قدمت الكوفة الطفت لأمّي وكنت أطعمها وافلّي ثوبها ورأسها وأخدمها فقالت لي: يا بني ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى منك منذ هاجرت ودخلت في الحنيفية، فقلت: رجل من ولد نبينا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل نبيّ، فقلت: لا ولكنه ابن نبيّ، فقالت يا بني هذا نبيّ إن هذه وصايا الأنبياء. فقلت: يا أمّاه، إنه ليس أن يكون بعد نبيّنا نبيّ ولكنه ابنه، فقالت: يا بني إنّ دينه خير دين: اعرضه عليّ فعرضته عليها فدخلت الإسلام وعلّمتها فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض في الليل، فقالت يا بني أعد عليّ ما علّمتني فأعدته عليها، فأقرّت به وماتت، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسّلوها وكنت أنا الذي صلّيت عليها ونزّلتها في قبرها.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني راغب يالجهاد نشيط، قال له النبي صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل تكن حياً عند الله ترزق، وإن تمت فقد رفع أجرك على الله، وإن رجعت، رجعت من الذنب كما ولدت. قال: يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فقر مع والديك فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خيرٌ من جهاد سنة.

باب
الاهتمام بأمور المسلمين

ـ عن رسول الله ﷺ قال: «**من أصبح وأمسى لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم**».

ـ عن رسول الله ﷺ قال: «**أنسك الناس نسكاً، أنصحهم وأنقاهم وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين**».

ـ عن رسول الله ﷺ قال: «**أحب الناس إلى الله، أنفع الناس للناس**».

باب
أخوة المؤمنين بعضهم لبعض

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه، ولا يغشه، ولا يعده فيخلفه، ولا يخذله، ولا يغتابه.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه لأن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى في صورهم من ريح الجنة وروح منه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان، حزنت هذه لأنها منها.

حق المؤمن على أخيه وأداء حقه

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعه ويواري عورته، ويفرج عن كربته ويقضي دينه، فإذا مات خلفه في أهله وولده.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عندما سُئل عن حق المسلم على المسلم؟ قال: له سبع حقوق واجبات، إن ضيع شيئاً منها خرج من ولاية الله وطاعته:

أولاً: أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك.

ثانياً: أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته.

ثالثاً: أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك.

رابعاً: أن تكون عينه، ودليله ومرآته.

خامساً: أن لا تشبع ويجوع، ولا تُروى ويظمأ، لا تلبِسَ ويَعرى.

وألحق السادس: أن يكون لك خادم ولس لأخوك خادم فواجب أن تبعث خادمك يغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه.

وألحق السابع: أن تبر قسمه وتجيب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته وإذا علمت حاجة له تبادر إلى قضائها ولا تلجأه أن يسألك ولكن أن تبادر مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**حق المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه وحق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه**».

باب
التراحم والتعاطف

ـ عن الحسن بن محبوب: سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه: اتقوا الله وكونوا إخوة بررة، متحابين في الله، متواصلين، متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه.

تراحموا كما أمركم الله عز وجل: ﴿رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [الفتح: 29].

باب
زيارة الإخوان

ـ عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودعه فقال:

يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصيهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم فإن لقيا بعضهم بعضاً حياةً لأمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا، يا خيثمة أبلغ موالينا أننا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع، وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره أي: (أظهر مذهباً صحيحاً ولم يعمل بمقتضاه).

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني جبرائيل عليه السلام: أن الله عز وجل أهبط إلى الأرض ملكاً، فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار، فقال له الملك: ما حاجتك إلى رب هذه الدار؟ أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى، قال له الملك إني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول وجبت لك الجنة، وقال له الملك، أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار، إياي زار وثوابه عليَّ الجنَّة.

❀ ❀ ❀

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله في مرض أو صحة، لا يأتيه خداعاً ولا إستبدالاً وكَّل به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن: طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوار الله وأنتم وفد الرحمن.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون، بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم وإن سألوا أعطاهم وإن استزادوا زادهم وإن سكتوا ابتدأهم.

باب
إدخال السرور على المؤمنين

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ناجى الله عبده موسى عليه السلام قال: إن لي عباداً أبيحهم جنتي وأحكمهم فيها. قال: يا رب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكّمهم فيها؟ من أدخل عل مؤمن سروراً.

ـ عن الرسول صلى الله عليه وآله قال: إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمنين.

باب
قضاء حاجة المؤمن

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قضى لأخيه المؤمن قضى الله له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نُصَّاباً.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مشى من حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله عز وجل له بذلك مثل أجر حجة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من الأشهر الحرم وإعتكافهما في المسجد الحرام، ومن مشى فيها بنية ولم تقضى كتب الله له بذلك مثل حجة مبرورة، فارغبوا في الخير.

ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل الخلق عيالي فأحبّهم إلي ألطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم.

باب
نصيحة المؤمن

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه».

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه**».

باب
الإصلاح بين الناس

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صدقه يحبها الله، إصلاح بين الناس إذ تفاسدوا وتقارب بينهم إذ تباعدوا.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي.

باب
في إحياء المؤمن

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 32]، قال: من أخرجها من ضلالة إلى هدى فكأنما أحياها ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 32]، قال: من حرقٍ أو غرقٍ، ومن أخرجها من ضلال إلى هدى ذاك تأويلها الأعظم.

❀ ❀ ❀

عن حمران: قلت لأبي عبد الله عليه السلام اسألك؟ فقال: نعم، قلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من يشاء، وأنا اليوم لا ادعو أحداً. فقال: وما عليك أن تخلي بين الناس وربهم فمن أراد الله أن يُخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه، ثم قال: لا عليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً.

قلت: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 32]، قال: من حرق أو غرق ثم سكت ثم قال: تأويلها الأعظم: إذا دعاها استجابت له.

باب الدعاء للأهل إلى الإيمان

ـ عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال: إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني فادعهم إلى هذا الأمر فقال: نعم إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: 6].

باب في ترك دعاء الناس

ـ عن ثابت أبي سعيد قال لي أبو عبد الله عليه السلام قال: يا ثابت ما لكم وللناس، كفوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم، فوالله لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يصلوا عبداً الله هداه ما استطاعوا، كفوا عن الناس ولا يقول أحدكم، أخي وابن عمي وجاري، فإن الله عز وجل إذا أراد بعبدٍ خيراً طيَّب روحه، فلا يسمع بمعروف إلا عرفه ولا بمنكر إلا أنكره، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره.

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء، ولا تخاصموا بدينكم الناس فإن المخاصمة ممرضة للقلب، إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: 56]، وقال: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 99]، ذروا الناس، فإن الناس أخذوا عن الناس، وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام ولا سواه، إنني سمعت أبي يقول: إذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً نكث في قلبه نكثه من نور فأضاء له سمعه وقلبه حتى يكون أحرص ما في أيديكم منكم، وإذا أراد بعبد سوءًا نكث في قلبه نكثة سوداء فأظلم لها سمعه وقلبه، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: 125].

باب
إن الله إنما يعطي الدين من يحبه

ـ عن عمر بن حنظلة قال، قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصخر إن الله يعطي الدين من يحب ومن يبغض، ولا يعطي هذا الأمر إلا صفوته من خلقه أنتم والله على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل وعلى دين آبائي الأقربون محمد وعلي وذريتهما.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام: إن هذه الدنيا يعطيها الله للبر والفاجر ولا يعطي الإيمان إلا صفوته من خلقه.

باب التقية

عن مسعدة بن صادقة قال، قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يروون أن علياً عليه السلام قال على منبر الكوفة، أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤوا مني. فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على عليٌّ عليه السلام ثم قال: إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثم ستدعون إلى البراءة مني وإني لعلى دين محمد لم يقل لا تبرؤوا مني، فقال له السائل أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟ فقال: والله ما ذلك عليه وماله إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكره أهل مكة وقلب مطمئن بالإيمان، فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: 106]، فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها: يا عمار إن عادوا فعُد فقد أنزل الله عز وجل عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقية في كل ضرورة صاحبها أعلم بها حين تنزل به.

عن أبي جعفر عليه السلام: رجلان من أهل الكوفة أخذا فقيل لهما ابرءا من أمير المؤمنين فبرىء واحد منهما وأبى الآخر، فخلي سبيل الذي برىء وقتل الآخر، فقال أبي جعفر عليه السلام أما الذي برىء فرجل فقيه في دينه، وأما الذي لم يبرىء فرجل تعجَّل إلى الجنة.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام: إنما التقية ليحقن بها الدم فإذا بلغ الدم فليس تقية.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام: التقية في كل شيء يضطر إليه بن آدم فقد أحلَه الله.

باب الكتمان

ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: وددت والله إني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق وقلة الكتمان.

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منهما على غير شيء: الصبر والكتمان.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط من احتمال أمرنا صيانة من غير أهله فأقرئهم السلام وقل لهم، رحم الله عبداً اجتر مودة الناس إليه حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون، ثم قال والله ما الناسب لنا حرباً بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره، فإذا عرفتم عبد أذاعهُ فأمشوا إليه وردوه عنها، فإن قبل منكم وإلا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه، فإن الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم، فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا إنه يقول ويقول، فإن ذلك يحمل علي وعليكم، أما والله لو كنتم تقولونه ما أقول لأقررت أنكم أصحابي.

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لعبد نومهُ عرفه الله ولم يعرفه الناس، أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم، ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة، ليسوا بالمذاييع البذر، ولا بالجفاة المرائين.

باب
المؤمن وعلاماته وصفاته

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل يقال لهم همَّام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه؟

قال: يا همّام هو الكيِّس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع بشيء صدراً، وأذل شيء نفساً، زاجرٌ عن كل فان، حاضٌ على كل حسن، لا حقود ولا حسود، ولا وثاب ولا سبَّاب ولا عيَّاب، ولا مُغتاب يكره الرفعة،

ويشنأ السمعة، طويل الغم بعيد الهم، كثير الصمت، وقور، ذكورٌ صبور شكور، مغموم بفكرة، مسرور بفَقْرِه، سهل الخليقة، لينٌ العريكة رصين الوفاء، قليل الأذى، لا متأفك ولا متهتك، إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزف، ضِحْكَهُ تبسُّم، واستفهامه تعلُّم، ومراجعته تفهم، كثيرٌ علمه، عظيمٌ حلمه، كثير الرحمة، لا يبخل، ولا يحيف في حكمه، ولا يَجورَ بعلمه، نفسه أصلب من الصلد، ومكادحته أحلى من الشهد، شجاعٌ ولا هِلعْ، ولا عنيف ولا صلف، جميل المنازعة كريم المراجعة، عادل إذا غضِب، رفيق إن طلب، لا يتهور، ولا يتجبر، خالص الود، واثق العهد، وفيَّ العقد، شفيق، وصول، حليم، قليل الفضول، راض عن الله عز وجل مخالفٌ لهواه لا يغلظ على من دونه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ناصر للدين، محام عن المؤمنين، كهفٌ للمسلمين، لا يخرق الثناء سماعه، ولا ينكي الطمع قلبه، ولا يعرف اللعب حكمه، ولا يطلع الجاهل علمه، قوَّال عمَّال، عالم حازم، لا يقتفي أثراً ولا يخيف بشراً، رفيق بالخلق، ساع في الأرض، عون للضعيف، غوث للملهوف، لا يهتك ما سُتِر ولا يكشف سراً، كثير البلوى قليل الشكوى، إن رأى خيراً ذكره، وإن عاين شراً ستره، يستر العيب، ويحفظ الغيب، ويقبل العثرة، ويَغفِر الذلة، أمين، رصين، نقي، زكي، راضي، يقبل العذر ويجهل الذكر، يحسن بالناس الظن، يتهم على الغيب نفسه، يحب في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بعزم وحزم، ولا يخرق به فرح، ولا يطيش به مرح مذكر للعالم، معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة، ولا يخاف له غائلة، كل سعي أخلصُ عنده من سعيه، وكل نفس عنده أصلح من نفسه، عالم بعيبه، شاغل بهمه، لا يثق بغير ربه، غريب وحيد حزين، يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه، ولا ينتقم لنفسه بنفسه، لا يوالي في سخط ربه، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازراً لأهل الحق عون للقريب، أب لليتيم، حفي بأهل المسكنة. مأمولٌ لكل شدة، هشاش، بشاش، لا بعبّاس، لا بجسّاس، عميق النظر عظيم الحذر، لا يجهل وإن جُهِلَ عليه يحلُم، لا يبخل وإن بخِلَ عليه صبر، عَقِلَ فاستحيا، وقنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته، وودَّه يعلو حسده، وعفوه يعلو حقده، لا ينطق بغير صواب، ولا يلبس إلا الاقتصاد، مشيه التواضع، خاضع لربع بطاعته، راض عنه في كل حالاته، نيته خالصة،

أعماله ليس فيها غش ولا خديعة، نظره عبرة، سكوته فكرة، وكلامه حكمة، ناصح في السرِّ والعلانية، لا يهجر أخاه ولا يغتابه، ولا يحزن على ما أصابه، ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء، ولا يفشل في الشدة، ولا يبطر في الرخاء، يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر، تراه بعيداً كسله، دائماً لنشاطه قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقعاً لأجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربه، قانعة نفسه، منفياً جهله، سهلاً أمره، حزيناً لذنبه، ميتة شهوته، كظوماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً منه جاره، قانعاً بالذي قُدِّر له، متيناً صبره، مُحكماً أمره، كثيراً ذِكره، يُخالط الناس ليعلَم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعَبَ نفسه لآخرته، فأراح الناس من نفسه إن بُغي عليه صبر، حتى يكون الله الذي ينتصر له،ليس تباعده تكبُراً ولا عظمة، ولا دنوَّه خديعة، بل يقتدى بمن قبله من أهل الخير فهو إمام لمن صبَر من أهل البر.

قال: فصاح همام صيحةً، ثم وقع مغشياً عليه، فقال أمير المؤمنين أما والله لقد كنت أخافها عليه، وقال: هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها، فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين، فقال: إن لكلٍّ أجلاً لا يعده، وسبباً لا يجاوزه، فمهلاً لا تعد، فإنما نفث على لسانك الشيطان.

عن النبي ﷺ قال: «**ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أحسنكم خلقاً، وأبركم بقرابته، وأشدكم حباً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، أكظمكم لغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب**».

باب
في قلة عدة المؤمنين

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمنة أعز من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر يعني أن المؤمنة أقل وجوداً.

ـ عن حمران بن أعين قال، قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها، فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلى ثلاثة، قال حمران: جعلت فداك ما حال عمَّار، قال: رحم الله عمَّاراً أبا اليقظان بايع وقتل شهيداً، فقلت في نفسي: ما شيء أفضل من الشهادة فنظر إليّ فقال: لعلك ترى أنه مثل الثلاثة هيهات هيهات.

❀ ❀ ❀

ـ عن علي عليه السلام قال: ضاقت الأرض إلا سبعة بهم ترزقون، وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذرّ وعمَّار وحُذْيفة رحمهم الله وأنا إمامهم وهم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام.

باب الرضا بموهبة الإيمان والصبر على كل شيء بعده

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تبارك وتعالى: لو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يحتاج إلى أحد.

عن أبي عبد الله قال: ما على رجل عرّفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت، إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً وإن وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم إن المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ولو أصبح مقطعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له، إن الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له، لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى عدوّه منها شربة ماء، إنه من كان همُّه واحداً كفاه الله همه، ومن كان همه في كل واد لم يبال الله بأي وادٍ هلك.

❀ ❀ ❀

قال رسول الله عليه السلام قال الله عز وجل: ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي

في موت عبدي المؤمن، إنني لأحب لقاءه، ويكره الموت فاصرفه عنه، وإنه ليدعوني فأجيبه، وإنه ليسألني فأعطيه، ولو لم يكن إلا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يستوحش إلى أحد.

باب
فيما يدفع الله بالمؤمن

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين.

باب
في أن المؤمن صنفان

عن أبي عبد الله عليه السلام قال المؤمن مؤمنان:

أولًا: مؤمن صادق عاهد الله ووفي بشرطه وذلك قول الله عز وجل: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: 33]، فذلك لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، وذلك من يَشفَع ولا يُشفع له.

ثانياً: مؤمن كخامة الزرع تعوَّج أحياناً وتقوم أحياناً، وذلك فما يُشفع له ولا يُشفَّع.

باب
صبر المؤمن وبلاؤه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع أيسرها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده، أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد ذلك.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أفلت المؤمن من واحده من ثلاث ولربما اجتمعت الثلاث عليه، إما بغض من يكون معه في الدار، يغلق عليه بابه يؤذيه، أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه، ولو أن مؤمناً على قمة جبل لبعث الله عز وجل إليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه أحد.

❀ ❀ ❀

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل جعل وليّه في الدنيا غرضاً لعدوه.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدنيا سجن المؤمن فأي سجن جاء فيه خير والمؤمن مُكَفَّر.

❀ ❀ ❀

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا مات المؤمن خُلِّي عن جيرانه من الشياطين عدد ربيعه ومضر، كانوا مشتغلين به.

باب شدة ابتلاء المؤمن

ـ سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أشد بلاءً في الدنيا فقال: النبيّون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلى المؤمن على قدر إيمانه، فمن صح إيمانه وحسن اشتد بلاؤه، ومن سخُفَ إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه.

❀ ❀ ❀

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله عباداً في الأرض من خالص عباده ما ينزل تحفةً من السماء إلى الأرض إلا صرفها عنهم إلى غيرهم ولا بليّة إلا صرفها إليهم.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما المؤمن منزلة كفة الميزان، كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن لا يمضى عليه أربعون ليلة إلا عرض له أمر يحزنه، يذكَّر به.

ـ كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: إني لأكره للرجل أن يُعفى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب.

ـ عن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه يكون للعبد منزلة عند الله فما ينلها إلا بإحدى خصلتين إما بذهاب ماله، أو ببلية في جسده.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل ليتعهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية فهو يحميه من الدنيا كما يحمي الطبيب المريض.

ـ عن أبي عبد الله قال: لم يؤمن الله المؤمن من ابتلاء الدنيا ولكنه آمنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة.

باب
أفضل فقراء المسلمين

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل موسر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقيَّ الثوب فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء رجل مُعسِر ممزق الثوب جلس إلى جانب الموسر، فقبض الموسر ثيابه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أَخِفْتَ أن يمسَّك من فقره شيء قال: لا، قال: فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن

يوسِخ ثيابك؟ قال: لا قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله لي قريناً يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلتُ له نصف مالي. فقال رسول الله ﷺ للمعسر أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل ولم؟ أخاف أن يُدخلني ما دخلك.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة قام جمع من الناس حتى يأتوا باب الجنة فيضربوا باب الجنة، فيقال لهم من أنتم؟ فيقولون: نحن الفقراء، فيقال لهم: أَقْبلَ الحساب. فيقولون: ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه. فيقول الله عز وجل: (صَدَقوا أُدخلوا الجنة).

❀ ❀ ❀

ـ عن أبو الحسن عليه السلام قال: إن الله عز وجل يقول: إني لم أُغني الغني لكرامة به عليّ ولم أُفقر الفقير لهوان به عليّ وهو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء، لم يستوجب الأغنياء الجنة.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أعطي عبد من الدنيا إلا اعتباراً وما زوي إلا اختباراً.

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيق منها.

باب
إن للقلب أذنين ينفذ فيهما الملك والشيطان

ما من قلب إلا وله أذنان، على إحداهما ملك مُرشِد وعلى الآخر شيطان مُفتن. هذا يأمره وهذا يزجره. الشيطان يأمره بالمعاصي والملَكْ يزجره عنها

وقــول الله عــز وجــل: ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾ [الرحمن: 17 ـ 18].

باب الذنوب

ـ عن أبو عبد الله عليه السلام قال، كان أبي يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطئه، إن القلب ليواقع الخطيئة فما تظل به حتى تَغلُب عليه فيصير أعلاه أسفله.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذنوب كلها شديدة وأشدها ما نَبَت عليه اللحم والدَّم، لأنه إما مرحوم وإما معذب والجنة لا يدخلها إلا طيِّب.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد ليذنب الذنب فيزوي عنه الرزق.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد إلا وفي قلبه نكته بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكته سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يُغطَّى البياض، فإذا تغطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله تعالى: ﴿بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [المطففين: 14].

باب الكبائر

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام:

﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا﴾ [النساء: 31]، قال الكبائر التي أوجب الله تعالى عليها النار وهي:

قتل النفس الحرام، عقوق الوالدين، أكل الرباو التعرُّب بعد الهجرة (الردّة)، وأكل مال اليتيم، وكل ما أوجب الله عليه النار وأكبر الكبائر الشرك بالله.

باب استغفار الذنب

قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنب، فإن قليل الذنب يجتمع حتى يكون كثيراً، واتقوا المحقرات من الذنب بالاستغفار والتوبة.

باب
الإصرار على الذنب

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار، ويقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 135].

باب
في أصول الكفر وأركانه

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول ما عصي الله عز وجل به ست: حب الدنيا، وحب الرئاسة، وحب الطعام، وحب النوم، وحب الراحة، وحب النساء.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والإصرار على الذنب.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال، خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس فقال: «**ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي يمنع رفده، ويُضرب عبده، ويتزوَّد وحده، فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً أشرّ من هذا.**

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله ﷺ: ثلاث من كن فيه كان منافقاً وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم:

من إذا ائتُمن خان، وإذا حدَّث كذَب وإذا وعد أخلف، إن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [الأنفال: 58]، وقال: ﴿لَّعَنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: 61]. وقال: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: 52].

باب الرياء

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: كل رياء شرك، إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: 110].

قال: الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ثم قال: ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له خيراً، وممن عبد أسر شراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له شراً.

❀ ❀ ❀

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائي:

ينشط إذا رأى الناس ويكسل إذا كان وحده ويُحب أن يُحمد في جميع أموره.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الله تعالى بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر ما أراد، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليلة أبى الله عز وجل إلا أن يقلّله في عين من سمعه.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله ﷺ: سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدنيا، ولا يريدون به ما عند ربهم، يكون رياء لا يخالطهم خوف يعمُّهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم.

باب طلب الرئاسة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعون من ترأس، ملعون من همَّ بها، ملعون من حدَّث نفسه بها.

ـ من طلب الرئاسة هلك.

باب
وصف عدلاً وعمل بغيره

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من أشد الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره.

باب
المراء والمعاداة

ـ قال النبي ﷺ: ثلاث من لقي الله تعالى بهن دخل الجنة من أي باب يشاء، من حسن خلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محقاً.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم والخصومة فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن.

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: من زرع العداوة خسر ما بذر.

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان جبرائيل عليه السلام يأتيني إلا قال: يا محمد اتق شحناء الرجال وعداوتهم.

باب الغضب

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الرجل ليغضب فما يَرضى أبداً حتى يَدخُلَ النار فأيّما رجلٍ غضِبَ على قوم ذي رحم فليدنُ منه فليمسّه فإن الرحم إذا مست سكَنت.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغضب مفتاح كل شر، إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرَّم الله، ويقذف المحصنة.

ـ قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله علّمني.

قال صلى الله عليه وآله: إذهب ولا تغضب.

قال الرجل: قد اكتفيت بذاك، فمضى إلى أهله فإذا بني قومه في حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبِسَ سلاحه، ثم قام معهم، ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لا تغضب**» **فرمى السلاح، ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوّ قومه، فقال يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحةٍ أو قتلٍ أو ضربٍ ليس فيه أثر فعليَّ مالي أنا أو فيكموه.**

قال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم.

قال: فأصلح القوم وذهب الغضب.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الغضب جمرة من الشيطان، تُوقَدُ في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرَّت عيناه وانتفخت أوداجهُ، ودخل الشيطان فيه، فإذا غضب أحدكم فليلتزم الأرض، فإن رجز الشيطان يذهب عنه.

باب الحسد

ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله جل جلاله: إن الحاسد ساخط لِنعَمي صادٌّ لقسمي الذي قسَّمت بين عبادي ومن يكُ كذلك فلستُ منه وليس مني.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب إن المؤمن يَغْبِطُ ولا يحسُد. والمنافق يَحسِدُ ولا يَغبِطْ.

باب العصبية

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تَعصَّب أو تُعصِّبَ له فقد خَلَع ربقة الإيمان من عنقه.

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية.

ـ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: لم يدخل الجنة حميّة غير حميَّة حمزة بن عبد المطلب وذلك حين أسلم غَصّباً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما آذوه كفَّار مكة.

ـ سئل علي بن الحسين عليه السلام عن العصبية فقال: العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يُحب الرجل قومه، ولكن من العصبية أن يُعين قومه على الظلم.

باب الكبر

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرَّة من كبر.

❁ ❁ ❁

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما الجبار الملعون من حقَّرَ الناس وتجبرَّ عليهم ومن جَهِلَ الحق، وطعن بأهله.

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ، وملك جبار، وفقير مخْتالٌ متكبرّ.

❁ ❁ ❁

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له صَقَرْ.

❁ ❁ ❁

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المتكبرين يُجعلون في صور الذرِّ، يتوطَّأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب.

❁ ❁ ❁

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة وملكٌ يمسكها فإذا تكبرَّ قال له: إتضع وضعك الله فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في أعين الناس وإذا تواضع رفعه الله فلا يزال اصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس.

❁ ❁ ❁

وعنه أيضاً: ما من رجل تكبرَّ أو تجبرَّ إلا لذلّه وجدها في نفسه.

باب العجب

ـ عن أبي الحسن عليه السلام سألته عن العجب الذي يُفسدْ العمل:

قال: العجبُ درجات منها أن يزيَّن للعبد **سوء عمله فيراه حسناً** فيُعجُبه ويحسب أنه يحسن صُنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربّه **فيمنَّ على الله** عز وجل ولله عليه المن.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق، ثم يعمل شيئاً من البرّ فيدخله العجب به، هو في الحالة الأولى أحسن حالاً منه في عُجبه.

❀ ❀ ❀

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام، قال الله عز وجل لداوود عليه السلام: يا داوود بشّر المذنبين وأنذر الصديقين.

قال: كيف أبشّرَّ المذنبين وأنذر الصديقين؟

قال: يا داوود بشرَّ المذنبين أني أقبل التوبة وأعفوا عن الذَنَّب وأنذِرَ الصديقين ألا يُعجبوا بأعمالهم فإنه ليس عبدٌ أنصبه للحساب إلّا هَلكَ.

باب
حب الدنيا والحرص عليها

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حبُّ الدنيا رأس كل خطيئة.

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يتعزّ بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا، ومن أتبع بصره ما في ايدي الناس كُثر همّه ولم يشف غيظه، ومن لم يرى الله عليه نعمةً إلا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قَصُرَ عمله ودنا عذابه.

❀ ❀ ❀

ـ قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز. كلما ازدادت على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غماً.

❀ ❀ ❀

ـ سئل علي بن الحسين عليه السلام: أيُّ الأعمال أفضل عند الله؟

قال: ما من عملٍ بعد معرفة الله ومعرفةِ رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا. فإن لذلك شعباً كثيرة وللمعاصي شعب. فأوَّل ما عُصِيَ الله به الكِبر، معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، ثم الحِرص وهي معصية آدم وحواء عليهما السلام حين قال الله عز وجل لهما: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: 19] فأخذا ما لا حاجة لهما به فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث خسر أخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة.

فصرن سبع خصال: فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك، حب الدنيا رأس كل خطيئة.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل لموسى: يا موسى إن عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر عِلمِهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقد جَهْلِهم وما من أحد عظّمها فقرَّت عيناه فيها ولم يحقرّها أحد إلا انتفع بها.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ عيسى ابن مريم عليهما السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بغضب (بسخط) ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون يا روح الله وكلمته؟ أدعو الله يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنتجنبها، فدعا عيسى عليه السلام ربَّه فنودي من الجوّ أن نادهم، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شُرُفٍ من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله وكلمته فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟

قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال: كيف كان حبكم للدنيا: قال كحب الصبي لأمه، إذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنا قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت، قال الطاعة لأهل المعاصي، قال: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية فقال: وما الهاوية؟ فقال: سجِّين، قال وما سجِّين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة، قال: فما قلتم وما قيل لكم؟ قال: قلنا ردَّنا إلى الدنيا فنزهد فيها، قيل لنا كذبتم قال: ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله إنهم مُلجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وإني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل العذاب عمَّني معهم فأنا معلَّق بشعرة على شفير جهنم لا أدري اكبكب فيها أم أنجو منها، فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين فقال: يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خيرٌ كثير مع عافية الدنيا والآخرة.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدنيا، إلا فتح الله عليه من الحرص مثله.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتت أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسَّم الله له ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له أمره.

❀ ❀ ❀

قال أبي عبد الله عليه السلام: من تعلَّق بالدنيا تعلَّق قلبه بثلاث خصال همٌّ لا يفنى وأمل لا يُدرَك ورجاء لا يُنال.

باب الطمع

بئس العبد عبد له طمع يقوده، وبئس العبد عبد له رغبة تذلَّه.

❀ ❀ ❀

ـ قال علي بن الحسين عليه السلام: رأيت الخير كله قد اجتمع في قَطْع الطمع عمَّا في أيدي الناس.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال وقد سئل: ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع وما الذي يخرج الإيمان، قال: الطمع.

باب سوء الخلق

قال النبي صلى الله عليه وآله: أبى الله عز وجل لصاحب الخلق السيء بالتوبة: قيل أو كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: «**لأنه كلما تاب من ذنبَ وقع في ذنب اعظم منه**».

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ساء خلقه عذَّب نفسه.

باب السفه (١)

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن السفه خُلُقٌ لئيم، يستطيل على من هو دونه، ويخضع لمن هو فوقه.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كافأ السفيه بالسفه فقد اقتدى به واحتذى مثاله.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام: قال في رجلين يتسابَّان البادىء منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتذر من المظلوم.

باب البذاء (٢)

ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله حرَّم الجنَّة على كل

فحَّاش بذيء الحياء لا يبالي ما قال وما قيل له فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغيَّة أو شرك الشيطان ثم قال: أما تقرأوا قول الله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد.

❀ ❀ ❀

كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكاناً فبينما هو يمشي معه في الحذَّائين ومعه غلام سِنْدي يمشي خلفهما إذ التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال: يا بن الفاعلة أين كنت؟ فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصكَّ بها جبهة نفسه ثم قال: سبحان الله تَقذِفْ أمَّه كنت أرى أن لك وَرَعَاً فإذا ليس لك ورع. فقال: جُعلت فداك إن أُمَّهُ سنديَّة مشركة، فقال: أما علَمتَ أن لكل أمَّة نكاحاً، نحِّ عني، قال: فما رأيته يمشي معه حتى فرَّق الموت بينهما وفي رواية أخرى إن لكل أمة نكاحاً يحتجزون به عن الزنا.

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إن الله يبغض الفاحش البذيء والسائلَ المُلْحِفْ**».

❀ ❀ ❀

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الفحش والبذاء والسلاطة من النفاق.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله عليه السلام: «**إن شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه**».

باب من يُتقى شرُه

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من خاف الناس لسانه فهو في النار.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**شر الناس يوم القيامة الذين يُكرَمون إتّقاء شرّهم**».

❀ ❀ ❀

باب البغي
يعني
العلو والاستطالة ومجاوزة الحد

قال رسول الله ﷺ: «**إن أعجل الشر عقوبةً البغي**».

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول إبليس لجنوده، إلقوا بينهم الحسد والبغي فإنها يعادلان عند الله الشرك.

❀ ❀ ❀

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إن البغي يقود إلى النار.

باب الفخر والكبر

ـ قال علي بن الحسين عليه السلام: عجباً للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غداً جيفة.

❀ ❀ ❀

ـ أتى رسول الله ﷺ رجل فقال: يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتى عدَّ تسعة فقال له رسول الله ﷺ: أما إنك عاشرهم في النار.

باب القسوة

ناجى الله عز وجل موسى عليه السلام: يا موسى لا تطوَّل في الدنيا أمَلُك، فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد.

باب الظلم

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة، ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره، وظلم لا يدَعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره فهو الشرك، وأما الظلم الذي

يغفره، فظلم الرجل لنفسه فيما بينه وبين الله، وأما الظلم الذي لا يدَعهُ، ظلم العباد لبعضهم.

ـ أحد ولاة الحجَّاج جاء لأبي جعفر عليه السلام وقال له: هل لي من توبة، قال لا حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقه.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف القصاص كفَّ عن ظلم الناس.

ـ عن ابي جعفر عليه السلام قال: ما من أحد يُظلم بمظلمه إلا أخذه الله بها في نفسه ومالِه، وأما الظلم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر الله له.

باب اتباع الهوى

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم وحصائد ألسنتهم.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول الله عز وجل: [وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي لا يؤثِرُ عبدٌ عليَّ هواه إلا شتَّتُ عليه أمره ولَبِستُ عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم أوته منها إلا ما قدَّرتُ له].

وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي، لا يؤثر عبد هواي على هواه، إلا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والأراضي رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغِمَه.

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما أخاف عليكم اثنين الهوى اتباع الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فإنه يُبعِد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة.

باب
المكر والغدر والخديعة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يجيىء كلُّ غادر بإمام يوم القيامة مائلاً شدقه حتى يدخل النار**».

❀ ❀ ❀

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة: يا أيها الناس لولا كراهية الغدر كنت من ادهى الناس ألا إن لكلَّ غدرة فجرة، ولكل فجرة كفرة، ألا وإن الغدر والفجور في النار.

باب الكذب

ـ عن ابي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لولده: اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جدّ وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترىء على الكبير، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً وما يزال العبد يكْذِب حتى يكتبه الله كذَّاباً**».

❀ ❀ ❀

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب فإذا سألته عن حرام الله وجلاله لم يكن عنده شيء.

❀ ❀ ❀

ـ عن عبيد الله بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أعان الله به على الكذابين النسيان (ينسوا ما قالوا).

❀ ❀ ❀

ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكذاب ثم تلا: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: 70] ثم قال: والله ما سرقوا وما كذب. ثم تلا (بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) ثم قال: والله ما فعلوه وما كذب.

باب ذي اللسانين

ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من النار.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبدٌ يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطي حسده، إن ابتلى خذله.

باب الهجرة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تنازع اثنان فظلم أحدهما الآخر، فليرجع المظلوم إلى صاحبهِ حتى يقول له، أي أخي أنا الظالم حتى يقطع الهجران بينهما، فإن الله تبارك وتعالى حَكَمٌ يأخذ للمظلوم من الظالم.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لا هجرة فوق ثلاث**».

باب قطيعة الرحم

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: «**ألا إن في التباغض الحالقة، لا أعني حالقة الشعر، ولكن حالقة الدّين**».

❀ ❀ ❀

ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال عندما حكى له أحد أصحابه قال: إن إخوتي

وبني عمي قد ضيقوا عليَّ الدار والجأوني منها إلى بيت لو تكلمت لأخذت ما في أيديهم قال له الإمام: اصبر، فإن الله سيجعل لك فَرَجاً قال: فانصرفت ووقع الوباء سنة إحدى وثلاثين ومائة فماتوا والله كلهم فما بقي منهم أحد، قال: فخرجت ودخلت على أبي عبد الله فقال: ما حال أهل بيتك؟ قال: قد ماتوا والله كلهم فما بقي منهم أحد قال: هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك وقطع رحمهم بُتِروا، أتحب إنهم بقوا وإنهم ضيقوا عليك؟ قال: أي والله.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال في كتاب عليّ عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهنّ: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها.

ـ وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم وإن القوم يكونون فجَّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الدّيار خالية بلاقع من أهلها، وتقطع النسل.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجره، فيرزقهم الله، وإن أهل البيت ليتفرَّقون ويقطع بعضهم بعضاً فيَحرِمهم الله وهم أتقياء.

باب العقوق

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى العقوق أفّ لو علم الله عز وجل أهون منه لنهى عنه.

ـ وعنه أيضاً: من نظر إلى أبويه نظرة ماقِتٍ وهما ظالمان له لم تقبل له صلاة أربعون يوماً.

باب الانتفاء

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفر بالله من تبرأ من نسب وإن (دقَّ).

❀ ❀ ❀

باب من أذى المسلمين واحتقرهم

ـ قال أبي عبد الله عليه السلام قال عز وجل: ليأذن بحرب مني من أذى عبديَ المؤمن وليأمن غضبي من أكرم عبديَ المؤمن ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت من أرضي ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ولجعلت لهما من إيمانهما أُنساً لا يحتاجان إلى أُنس سواهما.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال عز وجل: من أهان ولي ولياً فقد أرصد لمحاربتي، وما تقرَّب إليَّ عبد بشيء أحب إليّ من مما افترضت عليه وإنه ليتقرب إليَّ بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددّي عن موت المؤمن. يكره الموت وأكره مساءته.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم أسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال: «**يا رب ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي إن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وما يتقرب إليّ عبد من عبادي بشيء إليَّ مما افترضت عليه وإنه ليتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه**

الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أحببته وإن سألني أعطيته.

باب من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم

ـ قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تذمّوا المسلمين ولا تتبعوا (عوراتهم) فإنه من يتّبع عوراتهم يفضحُه الله ولو في بيته.**

❀ ❀ ❀

باب الغيبة والبهت

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من اللذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: 19].

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبي ﷺ ما كفارة الاغتياب، قال: «**أن نستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته**».

❀ ❀ ❀

ـ قال أبي الحسن عليه السلام: من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس فقد اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته.

❀ ❀ ❀

ـ قال أبي عبد الله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان.

باب الشماته

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تبدي الشماته لأخيك فيرحمه الله ويصيرها بك، وقال: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يُفتَتَن.

باب السباب

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر (وأكل لحمه) معصية وحرمة ماله كحرمة دمه.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال في رجلين يتسابان: البادىء منهما أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه، ما لم يعتذر إلى المظلوم.

التهمة وسوء الظن

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتهم المؤمن أخاه إنماث الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء.

❀ ❀ ❀

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضع أمرَ أخيكَ على أحسنهِ ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً.

باب
من لم يناصح أخاه المؤمن

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من سعى في حاجةٍ لأخيهِ فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله**».

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأي سلبه الله عز وجل رأيه.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما رجل من شيعتنا أتى رجل من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يَعِنه وهو يَقدِر إلا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج غيره من أعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيامة.

باب
من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله مسودّاً وجههُ مزرقةً عيناه مغلولة يداه إلى عنقه فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر إلى النار.

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكَنِها فمنعه إياها قال عز وجل: يا ملائكتي أَبَخِلَ عبدي على عبدي بسكنى الدار الدنيا وعزتي وجلالي لا يسكن جناني أبداً.

ـ عن علي بن جعفر عليه السلام سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة هي رحمة من الله عز وجل ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله عز وجل وإن لم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولايتنا وولاية الله تبارك وتعالى.

باب
من أخاف مؤمنا

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظلَّ إلا ظلّه.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من روع مؤمناً بسلطان ليصبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار.

باب النميمة

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال المشَّاؤون بالنميمة، المفرِّقون بين الأحبة.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الجنة محرمة على الفتّانين المشَّائين بالنميمة.

باب الإذاعة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام تلا هذه الآية: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: 61]. قال: والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأُخذوا عليها فقتلوا.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأ.

من أطاع المخلوق في معصية الخالق

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب مرضات الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاماً، ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدوّ، وحسد كل حاسد وبغي كل باغ، وكان الله عز وجل له ناصراً وظهيراً.

❀ ❀ ❀

ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله.

في عقوبات المعاصي العاجلة

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأه وإذا طُفّف الميكال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص وإذا مَنَعوا الزكاة مُنعت الأرض بركَتِها من الزرع والثمار والمعاون كلّها وإذا جاروا في الأحكام، وتعاونوا على الظلم والعدوان وإذا نَقَضوا العهد سلَط الله عليهم عدوُّهم وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبّعوا الأخيار من أهل بيتي سلَّط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم.

باب
مجالسة أهل المعاصي

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلساً يُعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره.

❀ ❀ ❀

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إذا رأيتم أهل الريب والبِدَع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في**

الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بِدَعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة».

ـ كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة:

ـ الماجن والأحمق والكذاب، فأما الماجن فيزين لك فعله ويحب أن تكون مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومدخله ومخرجه عليك عار. وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضرّك، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه، وبُعده خير من قربه، وأما الكاذب فإنه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك وينقل إليك الحديث، ويغري بين الناس بالعداوة فيثبت الضغائن في الصدور، فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عن قول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ [النساء: 140] إلى آخر الآية. فقال: إنما عنى بهذا إذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذّب به ويقع في الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده، كائناً من كان.

باب أصناف الناس

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ستة أصناف: أهل الوعيد من أهل الجنة وأهل النار، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: 106] ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ [النساء: 98 ـ 99] وأصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنة فبرحمته.

❀ ❀ ❀

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ست فرق يؤولون كلهم إلى ثلاث فرق: الإيمان والكفر والضلال؛ وهم أهل الوعدين الذين وعدهم الله بالجنة والنار: المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمَرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً وأهل الأعراف.

باب الكفر

ـ عن داوود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كم فرائض الله عز وجل؟ فقال: إن الله عز وجل فرض فرائض موجبات على العباد فمن ترك فريضه من الموجبات فلم يعمل بها (وجحدها) كان كافر. وأتى الرسول صلى الله عليه وآله بأمور كلها حسنة. فليس من ترك بعض ما أمر به الرسول صلى الله عليه وآله بكافر ولكنه تارك للفضل. منقوص من الخير.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله إن الكفر لأقدم من الشرك وأخبث وأعظم قال: ثم ذكر كفر إبليس حين قال الله له: اسجد لآدم فأبى أن يسجد، فالكفر أعظم من الشرك فمن اختار على الله عز و جل وأبى الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر، ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين فهو مشرك.

ـ عن عمران بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: 3].

قال: إما آخذٌ فهو شاكر وإما تارك فهو كافر.

ـ عن زراره قال: سألت عبد الله عليه السلام: يدخل النار مؤمن؟ قال: لا والله، قلت: فما يدخلها إلا كافر: قال: لا إلا من شاء الله، فلما رددت عليه مراراً، قال لي أي زراره إني أقول لا وأقول إلا من شاء الله. وأنت تقول لا ولا تقول: إلا من شاء الله.

ـ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل شيء يجرّه الإقرار والتسليم فهو الإيمان، كل شيء يجره الإنكار والجحد والكفر.

عن أبا الحسن موسى عليه السلام قال: إن علياً باباً من أبواب الهدى، فمن دخل

من باب عليّ كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله فيهم المشيئة.

ـ عن زراره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يحجدوا ولم يكفروا.

باب وجوه الكفر

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه:

ـ كفر الجحود: كفر الجحود على وجهين: الكفر بما أمر الله، والكفر بالنعم.

ـ وكفر الجحود على وجهين، كفر الجحود بالربوبية، من يقول: (لا ربّ ولا جنَّة ولا نار) وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم: الدهرية وهم اللذين يقولون: (وما هلكنا إلا الدهر) والله يقول عز وجل: (إن هم إلا يضلون) وإن الوجه الآخر من الجحود، هو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنّه حق. قد قال الله عز وجل: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: 14].

ـ كفر النعم، وذلك قول الله تعالى عن سليمان: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: 40]. وقال أيضاً: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7].

باب دعائم الكفر وشُعَبهُ

ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بُنيَ الكُفر على أربع دعائم: الفسق، والعلو، والشك، والشبهة.

ـ والفسق على أربع شعب: على الجفاء، والعمى، والغفلة، والعتو.

ـ فمن جفا احتقر الحق ومقَتَ الفقهاء وأصرَّ على الحنث العظيم.

ـ ومن عمي نسيَ الذكر، واتبع الظن، وبارز خالقه وألحَّ عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ومن غَفِلَ جنى على نفسه وانقلب على ظهره

وحَسِبَ غيَّه رشداً، وغرَّته الأماني وأخذته الحسرة والندامة إذا قضي الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله شكَّ، ومن شكَّ ذلَّه الله بسلطانه وصغَّره بجلاله، كما اغترَّ بربّه الكريم وفرَّط في أمره.

ـ والغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأي والتنازع فيه، والزيغ والشقاق، فمن تعمَّق لم يُنِب إلى الحق ولم يزدد إلا غرقاً في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنةٌ إلا غشيته أخرى، وانحرف دينه فهو يهوي في أمر مريج، ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة، وضاق عليه مخرجه إن لم يتّبع سبيل المؤمنين.

صفة النفاق والمنافق

ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ [النساء: 140 ـ 141]. ليسوا من المؤمنين وليسوا من الكافرين وليسوا من المسلمين يظهرون الإيمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مثل المنافق مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع الذي أراد فحوَّله في موضع آخر فلم يستقم له، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار**».

باب الشرك

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عزّ وجل: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: 106].

ـ قال: يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك.

❀ ❀ ❀

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبي صلى الله عليه وآله ألا صُنع خلاف الذي صُنِع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 65]، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام فعليكم بالتسليم.

ـ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 31]، فقال: أما والله ما دعوهم إلى العبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم ولكن أَحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده.

باب الشك

ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً من بني إسرائيل، اجتهد أربعين ليلة ثم دعا الله، فلم يستجب له، فأتى عيسى ابن مريم عليه السلام يشكو إليه، فقام عيسى وتطهَّر وصلىَّ ثم دعا الله عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه: يا عيسى إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتي منه. إنه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له. والتفت عيسى عليه السلام إلى الرجل وقال: تدعو ربك وأنت في شك من نبيّه، فقال: يا روح الله وكَلِمَته، فقال قد كان والله ما قلت، فادع لي أن يذهب الشك عنّي. فدعى له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه وصار من أهل بيته.

باب الظلال

ـ عن هاشم ومحمد بن مسلم وابو الخطاب، عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله

عن من لا يؤمن بالأئمة قال: سبحان الله أما رأيتم الكعبة والطواف وأهل اليمن وتعلّقهم بأشبار الكعبة أليس يشهدون أن لا إله إلا االله وأن محمداً رسول الله ﷺ ويصلون ويصومون ويَحِجون قالوا بلى، قال فما تقولون فيهم، قالوا: من لا يعرف هذا الأمر فهو كافر.

ـ قال سبحان الله هذا قول الخوارج ثم قال: أما إنه شرٌّ عليكم، أن تقولوا بشيء لم تسمعوه منا.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام عندما سأله زرارة عن قول الله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: 2[وقال زرارة لا والله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا كافر فقال أبو جعفر عليه السلام قول الله أصدق من قولك يا زرارة. أرأيت قول الله عز وجل: ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: 102]، فلما قال عسى؟ فقلت ما هم إلا مؤمنين أو كافرين قال: فما تقول في قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: 98] إلى الإيمان فقلت ما هم إلا مؤمنين أو كافرين؟ لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنين ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنهم قوم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم فقُصرت بهم الأعمال وإنهم لكما قال الله عزّ وجل. فقلت: أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار، فقال: أتركهم حيث تركهم الله، قلت: أفترجئهم؟ قال نعم ارجئهم كما ارجأهم الله، إن شاء الله أدخلهم الجنة برحمته وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم. فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: لا، قلت: فهل يدخل النار إلا كافر. قال: لا إلا أن يشاء الله يا زرارة إنني اقول ما شاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله أما إنك رجعت وتحلَّلت عنك عقدك.

باب المستضعف

ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المستضعف فقال: هو الذي لا يهتدي حيلة إلى الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن

ولا يستطيع أن يكفر فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم. الستضعفون هم الذين: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: 98].

❀ ❀ ❀

ـ عن إسماعيل الجعفي قال، سألت أبا جعفر عليه السلام عن الدين الذي لا يسع العباد جهله فقال: الدين واسع ولكن الخوارج ضيعوا على أنفسهم من جهلهم. قلت: جعلت فداك فأحدثك بديني الذي أنا عليه، فقال: بلى، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ـ والإقرار بما جاء من عند الله وأتولاكم وأبرء من عدوكم ومن ركب رقابكم وتأمر عليكم وظلمكم حقكم.

ـ فقال: ما جهلت شيئاً هو والله الذي نحن عليه، قلت: فهل سلم أحد لا يعرف هذا الأمر؟ فقال: إلا المستضعفين. فقلت: من هم؟ قال: نساؤكم وأولادكم ثم قال: أرأيت أم أيمن، فإني أشهد أنها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أنتم عليه.

باب
المَرجون لأمر الله

ـ عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 109] قال: قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ثم أنهم دخلوا في الإسلام فوحَّدوا الله وتركوا الشرك لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم.

ـ باب أصحاب الأعراف

ـ عن زرارة عن أبو جعفر عليه السلام قال: ما تقول في أصحاب الأعراف؟ فقلت

ما هم إلا مؤمنون أو كافرون. إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون. فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا بكافرين ولكنهم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وإنهم لكما قال الله عز وجل، فقلت: أمن أهل الجنة هم أو من أهل النار؟ فقال: أتركهم حيث تركهم الله، قلت: افترجئهم، قال: نعم أرجئهم كما أرجئهم الله، إن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم، وإن شاء أدخلهم الجنة برحمته.

ـ قال أبو جعفر عليه السلام: الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً أولئك قوم مؤمنون يُحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم.

ـ باب المؤلفة قلوبهم

ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: 60] قال: هم قوم وحدوا الله عز وجل وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم في ذلك شكّاك في بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقرَّوا به.

ـ وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش وسائر مُضَر. منهم أبو سفيان بن حرب وعينيه بن حصين الغزاري وأشباههم من الناس فغضِبت الأنصار واجتمعت إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (بالجعرانة). فقال: يا رسول الله أتأذن لي بالكلام، فقال: نعم. قال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزل الله رضينا. وإن كان غير ذلك لم نرضى.

ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر الأنصار أكُلُكم على قول سيدكم سعد؟ فقالوا: سيّدنا الله ورسوله. ثم قالوا نحن على مثل قوله ورأيه. قال زرارة

فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فحطَّ الله نورهم، وفرض الله للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن.

باب في قوله تعالى

ـ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ [الحج: 11] فقال: هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله وشكّوا في محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به فتكلموا بالإسلام وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقروا بالقرآن وهم في ذلك شاكون في محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به وليسوا شاكّون في الله عز وجل. قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾. يعني على شك في محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به فإن أصابه خير يعني عافية في نفسه وماله وولده «اطمأن به» ورضي به وإن أصابته فتنة يعني بلاء في جسده أو ماله تطيَّر وكره المقام على الإقرار بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فرجع إلى الوقوف والشك. فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبي وما جاء به.

باب
في ظلمة قلب المنافق وإن أُعطيَ اللسان ونورُ قلب المؤمن وإن قَصُر به لسانه

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تجد الرجل لا يخطىء بلام ولا واو خطيباً مصقعاً ولقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم، وتجد الرجل لا يستطيع أن يعبرَّ عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعي شيئاً من الخير وهو قلب الكافر، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان. فأيهما كانت

منه غلب عليه، وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر، ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن.

باب
في تنقل أحوال القلب

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: عندما دخل عليه حمران بن أعين وسأله عن أشياء، فلما همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام: أخبرك أطال الله بقاءك لنا أن نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترقَّ قلوبنا وتسلو أنفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام إنما هي القلوب مرَّة تصعُب ومرة تسهلُ.

ـ ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما إن أصحاب محمد عليه السلام قالوا: يا رسول الله نخاف على أنفسنا النفاق قال: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنا عندك ذكرّتنا ورغبتنا وَجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأنما نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل نُحوّل عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأنا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كلا إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنياو والله لو تدومون على الحالة التي وضعتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء، ولولا أنَّكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يُذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر الله لهم، إن المؤمن مفتتن توّاب، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: 222] وقال: استغفروا ربكم ثم توبوا إليه.

باب
الوسوسة وحديث النفس

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله هلكت فقال له عليه السلام: أتاك الخبيث فقال لك: من خلقك؟ فقلت الله. فقال لك:

الله من خلقه، فقال: أي والذي بعثك بالحق لكان ذلك، فقال رسول الله ﷺ ذلك والله محض الإيمان.

❀ ❀ ❀

ـ كتب رجل لأبي جعفر عليه السلام يشكو إليه لما يخطر على باله فأجابه في بعض كلامه: إن الله عز وجل إن شاء ثبَّتك فلا تجعل لإبليس عليك طريقاً قد شكى قوم إلى النبي ﷺ لما يعرض لهم لأن تهوي بهم الريح أو يقطعوا أحب إليهم من أن يتكلموا به فقال رسول الله ﷺ أتجدون ذلك؟ قالوا: نعم، فقال: والذي نفسي إن ذلك لصريح الإيمان فإذا وجدتموه فقولوا: آمنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنني نافقت، فقال: والله ما نافقت ولو نافقت ما أتيتني، تُعلِمَني ما الذي رابَكَ أظن العدوّ الخاطر أتاك فقال لك: من خلقك، فقلت الله خلقني فقال لك: ومن خلق الله؟ قال: أي والذي بعثك بالحق لكان كذا، فقال: إن الشيطان أتاكم من قبل الأعمال فلم يقوى عليكم فأتاكم من هذا الوجه لكي يستنزلكم، فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله وحده.

باب
الاعتراف بالذنوب والندم عليها

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنب إلا من أقرَّ به.

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا والله ما أراد الله تعالى من الناس إلا خصلتين: أن يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفر لهم.

ـ عن ابي عبد الله عليه السلام سمعه أحد أصحابه يقول: إن الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة.

ـ قلت: يدخله الله بالذنهب الجنة؟

ـ قال: نعم إنه ليذنب فلا يزال منه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنَّة.

ـ عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنها من عند الله إلا غفر الله له قبل أن يحمده.

باب
من يهم بالحسنة أو السيئة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أربع من كنَّ فيه لم يهلك على الله بعدهن هالك يهم بالحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها كتب له عشراً ويهم بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها أجّل سبع ساعات، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها. فإن الله عز وجل يقول: إن الحسنات يذهب السيئات أو الاستغفار فإن هو قال: استغفر الله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذو الجلال والإكرام أتوب إليه، لم يكتب عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة أو إستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقي المحروم.

باب التوبة

ـ عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم: 8] قال: يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود منه.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلةً منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله عز وجل: ﴿إِنَّ

ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: 222]، فمن أحبه الله لم يعذبه. وقوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [غافر: 7 ـ 9].

ـ وقوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: 68 ـ 70].

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال عن قول الله عز وجل: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201]، قال هو العبد يذنب الذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك قوله: ﴿تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلَّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: التائب عن الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزىء.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل أوحى إلى داوود عليه السلام أن آتِ

عبدي دانيال فقل له: إنك عصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك؛ فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك فأتاه داوود، فقال: له ذلك. فقال له دانيال قد أبلغت يا نبي الله، فلما كان السحر قام دانيال فناجى ربّه فقال: يا رب إن نبيك داوود أخبرني عنك إنني إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي، فوعزتك لئن لم تعصمني لأعصينك، ثم لأعصينك ثم لأعصينك.

باب
الاستغفار من الذنب

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجلّه الله سبع ساعات، فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة، وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وإن الكافر لينساه من ساعته.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرّة.

باب
فيما أعطى الله عز وجل آدم عليه السلام وقت التوبة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عن أبي جعفر عليه السلام قال، إن آدم عليه السلام قال: يا رب سلّطت عليّ الشيطان وأجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم جعلت لك أنّ من همَّ من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت سيئة ومن همَّ منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة فإن هو عملها كتبت له عشراً. قال: يا رب زدني قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر الله غفرت له. قال: يا رب زدني قال: جعلت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبي.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته؛ ثم قال: إن السنة لكثيرة؛ من مات قبل موته بشهر قبل الله توبته. ثم قال: إن الشهر لكثير؛ من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته؛ ثم إن الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم قبِلَ الله توبته. ثم قال إن اليوم لكثير من تاب قبل أن يُعاين قبِلَ الله توبته.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغت النفس هذه وأهوى بيده على حلقه لم يكن للعالِمِ توبه.

باب
الذنوب ثلاثة

ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيها الناس إن الذنوب ثلاثة: ذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه. أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا فالله أحلم وأكرم من أن يعاقب عبده مرتين. وأما الذنب الذي لا يغفر فمظالم العباد بعضهم لبعض إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه فقال: وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كفّ بكفّ ولو مسحة بكفّ فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا تبقى لأحد على أحد مظلمة ثم يبعثهم للحساب، وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربه، فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب.

❀ ❀ ❀

ـ عن زرارة عن حمران سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل أقيم عليه الحد أيعاقب عليه في الآخرة؟ قال: إن الله أكرم من ذلك.

باب
تعجيل عقوبة الذنب

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالحاجة، فإن لم يفعل به ذلك شدّد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب، قال: وإذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده حسنة صحح بدنه فإن لم يفعل به ذلك وسّع عليه رزقه؛ فإن هو لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال، قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أستوفي منه كلّ خطيئة عملها، إما بسقم في جسده، وإما بضيق في رزقه، وإما بخوف في دنياه، فإن بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت. وعزتي وجلالي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه كل حسنة عملها وإما بسعة في رزقه وإما بصحة جسمه وإما بأمن في دنياه فإن بقيت عليه بقية هوّنت عليه بها الموت.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليُهَوَّل عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وإنه ليُمتهن في بدنه فيغفر فيه ذنوبه.

❀ ❀ ❀

ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشورى: 30]، ليس من التواء عرق ولا نكبة حَجَر ولا عثرة قدم، ولا خدش عود، إلا بذنب ولما يعفو الله أكثر، فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا، فإن الله عز وجل وأكرم وأعظم من أن يعود في عقوبته في الآخرة.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له ذنب.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرَّ نبي من أنبياء بني إسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج منه وقد شعثه طير ومزّقته الكلاب. ثم مضى فدخل مدينة فإذا من عظيم من عظمائها ميِّت على سرير مسجَّى من الديباج، وقال يا ربي أشهد أنك حَكَمٌ عدل لا تجور، هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين أمتَّه بتلك الميتة وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين وأمنَّه بهذه الميتة؟ فقال: عبدي أنا كما قلت حكم عدل لا أجور، ذلك عبدي كانت له عندي سيئة من ذنبٌ أمتَّه بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبقى شيء وهذا عبدي كانت عنده حسنة فأمته بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندي حسنة.

❀ ❀ ❀

ـ لما حُمِلَ علي بن الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية وأُوقِفَ بين يديه قال يزيد لعنه الله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ فقال علي بن الحسين عليه السلام ليست هذه الآية فينا إن فينا قول الله عز وجل: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [الحديد: 22].

باب
إن الله يدفع بالعامل على غير العامل

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمّن لا يصلي عن شيعتنا ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وإن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمَّن لا يزكيَّ ولو أجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا وإن الله يدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحجُّ ولو أجمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ

ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: 251]، فوالله ما نزلت إلا فيكم ولا عُنِيّ بها غيركم.

باب
ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة. وكم من شهوة أورثت حزناً طويلاً والموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لبّ فرحاً.

باب الإستدراج

ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله إذا أراد بعبدٍ خيراً، فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكّره الإستغفار، وإذا أراد بعبد شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمةٍ لينسيه الإستغفار، ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل ستستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي.

❀ ❀ ❀

ـ عن سماعة بن حمران قال: سألت عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 182]، قال: هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة تلهيه تلك النعمة عن الإستغفار من ذلك الذنب.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كم من مغرور ربما قد أنعم الله عليه وكم من مستدرج يستر الله عليهو وكم من مفتون بثناء الناس عليه.

باب محاسبة العمل

ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال: ليس منا من لم يحاسِب نفسه في كل يوم فإن عمل حسناً استزاد الله إن عمِلَ سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه.

❀ ❀ ❀

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال لرجل: قد جُعلتَ طبيب نفسك، اصبر على الدنيا، فإنما هي ساعة فما مضى منه فلا تجد له ألماً ولا سروراً، وما لم يجيء فلا تدري ما هو، وإنما هي ساعتك التي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله، واصبر فيها عن معصية الله.

❁ ❁ ❁

ـ قال أبي عبد الله عليه السلام: المسجون من سجنته دنياه عن آخرته. إن قدرت أن لا تعرف فافعل وما عليك ألا يثني عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله.

❁ ❁ ❁

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عندما دخل عليه قوم فوعظهم ما منكم من أحد إلا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار وما فيها إن كنتم تصدِّقون بالكتاب.

❁ ❁ ❁

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى ابي ذر: يا ابي ذر مالنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمَّرتمّ الدنيا وخرَّبتم الآخرة فتكرهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب، قال له: فكيف ترى قدومنا على الله؟ فقال: أما المحسن منكم كالغائب يقدم على أهله وأما المسيىء منكم كالآبقِ يرِدُ على مولاه، قال: فكيف ترى حالنا عند الله؟ قال: اعرضوا أعمالكم على الكتاب، إن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ﴾ [الإنفطار: 13 ـ 14]، فقال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: رحمة الله قريب من المحسنين.

ـ قال أبي عبد الله عليه السلام: كتب رجل إلى أبي ذر رضي الله عنه، يا أبا ذر أطرفني بشيء من العلم فكتب إليه أن العلم كثير ولكن إن قدرت أن لا تسيء إلى من تحبه فافعل، قال: وهل رأيت أحداً يسيء إلى من يحبه؟ فقال له: نعم نفسك، أحب الأنفس إليك نفسك فإذا أنت عصيت الله فقد اسأت لها.

باب من يعيب الناس

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أسرع الخير ثواباً البرُّ، وأن أسرع الشر عقوبة البغي، وكفا بالمرء عيباً أن يُبصر من الناس ما يَعمى عنه من نفسِه، أو يعيَّر الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

باب
أنه لا يؤاخذ المسلم بما عمل في الجاهلية

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أناساً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما أسلموا فقالوا: يا رسول الله يؤاخذ الرجل منا بما كان عمل في الجاهلية بعد إسلامه، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله من حسُن إسلامه وصحَّ يقين إيمانه لم يأخذه الله تبارك وتعالى بما عمل في الجاهلية، ومن سُخف إسلامه ولم يصحّ يقين إيمانه أخذه الله تبارك وتعالى بالأول والآخر.

باب
المعافين من البلاء

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل صغائن من خلقه يغدوهم بنعمته ويحبوهم بعافيته ويُدخلهم الجنة برحمته، تمر بهم البلايا والفتن لا تضرهم شيئاً.

باب ما رفع عن الأمة

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وضع عن أمتي تسع خصال: الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون، وما اضطروا إليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق، والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد.

المحتويات

مقدمة 3
الحديث عند الشيعة: 3
سيرة الكليني 3
مقدمة 5

المجلد الأول

مقدمة الكليني 7
كتاب العقل والجهل 9
كتاب فضل العلم 13
باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه 13
باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء 14
باب أصناف الناس 15
باب ثواب العالِمْ والمتعلِّم 15
باب صفة العلماء 16
باب حق العالم 16
باب فقْد العلماء 17
باب مجالسة العلماء وصحبتهم 17
باب سؤال العالم 18
باب بذل العلم 18

باب النهي عن القول بغير علم 19
باب من عمل بغير علم 19
باب استعمال العلم 20
باب لزوم المحجة على العالم 21
باب النوادر 21
باب رواية الحديث وفضل الكتابة 22
باب التقليد 22
باب البدع والرأي والمقاييس 23
باب وإن من شيء إلا في كتاب أو سنة 23
باب اختلاف الحديث 24
باب الأخذ بالسنّة وشواهد الكتاب 26
كتاب التوحيد 28
باب حدوث العالم وإثبات المحدث 28
باب لا يعرف الله إلا بالله 31
باب المعبود 32
باب النسبة 32
باب النهي عن الكلام في الكيفية 32
باب في إبطال الرؤية 33
باب النهي عن الصفة 33
باب النهي عن الجسم والصورة 34
باب صفات الذات 34
باب الإرادة أنها من صفات الفعل 35
باب حدوث الأسماء 35
باب معاني الأسماء واشتقاقها 36
باب الحركة والإنتقال 36

باب العرش والكرسي 37
باب التوحيد 38
باب النوادر 38
باب البداء 39
باب المشيئة والإرادة 39
باب الابتلاء والاختبار 40
باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين 40
باب لزوم الحجة 41
باب حُجج الله على خلقه 42
باب الهداية من الله عزّ وجلّ 42
كتاب الحجة 43
باب الاضطرار إلى الحجة 43
باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام 44
باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدَّث 45
باب الأرض لا تخلو من حجة 45
باب معرفة الإمام 45
باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام 46
باب الأئمة شهداء الله على خلقه 47
هم الهداة 47
هم ولاة الأمر 47
خلفاء الله في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى 48
نور الله عز وجل 48
الأئمة هم أركان الأرض 49
باب نادر جامع في فضل الإمام 49
من الكون مع الأئمة عليهم السلام 52

الأئمة هم أهل الذكر الذين أمر الله بسؤالهم 52
الأئمة هم أهل العلم 53
الأئمة هم الراسخون في العلم 53
الأئمة هم النعمة 53
المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى هم الأئمة 54
باب عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم 54
الأئمة هم ورثة الأنبياء 54
ومتاعه عند الأئمة 54
الصحيفة والجفر والجامعه ومصحف فاطمة عليها السلام 55
تفسير إن أنزلناه في ليلة القدر 55
علم الأئمة 55
جهات علوم الأئمة عليهم السلام 55
كراهة القول بأن الأئمة أنبياء 56
الروح التي يمدد الله بها الأئمة عليهم السلام 56
الإمامة عهد من الله 56
الأئمة لم يفعلوا شيئاً إلا بأمر من الله 56
واحداً واحداً 57
باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام 58
باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليه السلام 60
باب النص على الحسين بن علي عليه السلام 62
باب النص على عليّ بن الحسين عليه السلام 63
باب النص على أبي جعفر عليه السلام 63
باب الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام 63
باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام 64
باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام 64

باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام 65
باب الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام 65
باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام 65
باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام 66
باب تسمية من رآه عليه السلام 66
باب النهي عن الاسم 67
باب نادر في حال الغيبة 67
أنه قال في خطبة له 68
باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة 69
باب التمحيص والامتحان 70
باب من عرف إمامه لم يضرّه تقدم هذا الأمر أو تأخَّر 70
باب من ادعى الإمام وليس لها بأهل 71
باب من دان الله عز وجل بغير إمام من الله عز وجل 71
باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى 71

المجلد الثاني

كتاب الكفر والإيمان 73
باب فطرة الخلق على التوحيد 73
باب الإخلاص 73
باب الشرائع 74
باب دعائم الإسلام 74
باب أن الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان 75
باب آيات محكمات وأخر متشابهات 75
باب الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها 76
باب السبق إلى الإيمان 77

باب درجات الإيمان 78
باب خصال مؤمن 78
باب نسبة الإسلام 79
باب خصال المؤمن 79
باب فضل الإيمان على الإسلام واليقين على الإيمان 80
باب حقيقة الإيمان واليقين 80
باب التفكر 81
باب المكارم 81
باب فضل اليقين 81
باب الرضا بقضاء الله 82
التفويض إلى الله والتوكل عليه 83
باب الخوف والرجاء 84
باب حسن الظن بالله عز وجل 84
باب الاعتراف بالتقصير 85
باب الطاعة والتقوى 85
باب الورع 86
باب العفة 86
باب أداء الفرائض 86
باب العبادة 86
باب النيّة 87
باب الاقتصاد في العبادة 87
باب الصبر 88
باب الشكر 88
باب حسن الخلق 89

باب حسن البشر 89
باب الصدق وأداء الأمانة 90
باب العفو 91
باب كظيم الغيظ 91
باب الحلم 91
باب الصمت وحفظ اللسان 92
باب المداراة 92
باب الرفق 93
باب التواضع 93
باب الحب في الله والبغض في الله 93
باب ذمّ الدنيا والزهد فيها 94
باب القناعة 96
باب الكفاف 97
باب تعجيل فعل الخير 97
باب الإنصاف والعدل 98
باب الاستغناء عن الناس 98
باب صلة الرحم 99
باب البر بالوالدين 100
باب الاهتمام بأمور المسلمين 103
باب أخوة المؤمنين بعضهم لبعض 103
حق المؤمن على أخيه وأداء حقه 103
باب التراحم والتعاطف 104
باب زيارة الإخوان 105
باب إدخال السرور على المؤمنين 106
باب قضاء حاجة المؤمن 106

باب نصيحة المؤمن 107
باب الإصلاح بين الناس 107
باب في إحياء المؤمن 107
باب الدعاء للأهل إلى الإيمان 108
باب في ترك دعاء الناس 108
باب إن الله إنما يعطي الدين من يحبه 109
باب التقية 110
باب الكتمان 110
باب المؤمن وعلاماته وصفاته 111
باب في قلة عدة المؤمنين 113
باب الرضا بموهبة الإيمان والصبر على كل شيء بعده 114
باب فيما يدفع الله بالمؤمن 115
باب في أن المؤمن صنفان 115
باب صبر المؤمن وبلاؤه 115
باب شدة ابتلاء المؤمن 116
باب أفضل فقراء المسلمين 117
باب إن للقلب أذنين ينفذ فيهما الملك والشيطان 118
باب الذنوب 119
باب الكبائر 119
باب استغفار الذنب 120
باب الإصرار على الذنب 120
باب في أصول الكفر وأركانه 120
باب الرياء 121
باب طلب الرئاسة 122
باب وصف عدلاً وعمل بغيره 122

باب المراء والمعاداة 122
باب الغضب 123
باب الحسد 124
باب العصبية 124
باب الكبر 125
باب العجب 126
باب حب الدنيا والحرص عليها 126
باب الطمع 128
باب سوء الخلق 129
باب السفه (١) 129
باب البذاء (٢) 129
باب من يُتقى شرُه 130
باب البغي يعني العلو والاستطالة ومجاوزة الحد 131
باب الفخر والكبر 131
باب القسوة 131
باب الظلم 131
باب اتباع الهوى 132
باب المكر والغدر والخديعة 133
باب الكذب 133
باب ذي اللسانين 134
باب الهجرة 134
باب قطيعة الرحم 134
باب العقوق 135
باب الانتفاء 136
باب من أذى المسلمين واحتقرهم 136

باب من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم 137
باب الغيبة والبهت 137
باب الشماته 138
باب السباب 138
التهمة وسوء الظن 138
باب من لم يناصح أخاه المؤمن 138
باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره 139
باب من أخاف مؤمنا 140
باب النميمة 140
باب الإذاعة 140
من أطاع المخلوق في معصية الخالق 141
في عقوبات المعاصي العاجلة 141
باب مجالسة أهل المعاصي 141
باب أصناف الناس 142
باب الكفر 143
باب وجوه الكفر 144
باب دعائم الكفر وشُعَبهُ 144
صفة النفاق والمنافق 145
باب الشرك 145
باب الشك 146
باب الظلال 146
باب المستضعف 147
باب المَرجِون لأمر الله 148
ـ باب أصحاب الأعراف 148
ـ باب المؤلفة قلوبهم 149

باب في قوله تعالى 150
باب في ظلمة قلب المنافق وإن أُعطيَ اللسان
ونورُ قلب المؤمن وإن قَصُر به لسانه 150
باب الوسوسة وحديث النفس 151
باب الاعتراف بالذنوب والندم عليها 152
باب من يهم بالحسنة أو السيئة 153
باب التوبة 153
باب الاستغفار من الذنب 155
باب فيما أعطى الله عز وجل آدم عليه السلام وقت التوبة 155
باب الذنوب ثلاثة 156
باب تعجيل عقوبة الذنب 157
باب إن الله يدفع بالعامل على غير العامل 158
باب ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة 159
باب الإستدراج 159
باب محاسبة العمل 159
باب من يعيب الناس 161
باب أنه لا يؤاخذ المسلم بما عمل في الجاهلية 161
باب المعافين من البلاء 161
باب ما رفع عن الأمة 161